



نقاط اللقاء بين الفئات والثقافات

اقترح

و 80 الصلاة

والنصوص من اجل السلام

تقديم بفدريكو مايور ثرغوئا



نقاط الالتقاء

بين الثقافات وبين الأديان

www.baketik.org

نشر: Baketik (Gandiaga Topagunea – Arantzazu – 20567 Oñati)

طباعة: Leitzaran Grafikak (Gudarien etorbidea, 29 – 20140 Andoain)

دجنبر 2007

الهيئات المتعاونة مع باكتيك



Gipuzkoako Foru Aldundia
Diputación Foral de Gipuzkoa



Onatiko Udala

هذا المؤلف حصل على إعانة مالية من طرف





نقاط الالتقاء

بين الثقافات وبين الأديان

اقترح و

80 ابتهاالا و

نصا من أجل السلام



الإعلان
العالمي
لحقوق
الإنسان
الكرامة والعدالة للجميع

فهرس

6	تقديم .
8	تقديم الكتاب
12	القسم الأول: اقتراح .
13	مدخل إلى القسم الأول .
14	1. الطرح الأولي: ثلاث فرضيات .
14	2 وضع قواعد وأسس للمقترح .
	1.2 التساؤلات الثلاث .
	2.2 الإجابات الثلاث .
	3.2 خلاصة .
18	3 صياغة الاقتراح .
19	4 تطبيق وبسط الاقتراح: أربعة تعاليم أساسية .
	1.4 تعلم محدودية المقام الإنساني .
	2.4 تعلم معنى الشكر .
	3.4 تعلم الاستماع إلى الضمير .
	4.4 تعلم معنى الكرامة الإنسانية .
22	القسم الثاني: ثمانون نصا وابتهاالا من أجل السلام .
23	تمهيد الجزء الثاني .
25	1 ابتهاالات دينية من أجل السلام
26	البوذية
28	الهندوسية
30	الإسلام
32	اليانية
34	الشتنتوية
36	السيخية
38	الديانات التقليدية بإفريقيا
42	ديانات الهنود الحمر
44	المجوسية
46	اليهودية
48	النصرانية
50	الطاوية
52	2 نصوص عالمية من أجل السلام .
52	السلام كضرورة وبغية .
53	منطق السلام .
55	لاعقلانية العنف .
56	السلام كأسلوب .
57	...الذي يبدأ في الداخل .
58	السلام والفعل .
59	السلام والأخلاق .
60	السلام والعدالة .
61	السلام والمحبة .

تقديم

"إنني أنسلخ من جلدي إذا ما خلوت بنفسي"
خوسي برغامين

ما أصعب أن نميط اللثام عما يختلج في صدورنا!

آن الأوان لكي نتدبر ونرتب إجاباتنا بما في ذلك الأجوبة عن الاسئلة الجوهرية.

و عليه فقد آن الأوان لكي نحقق ذاتنا، و لنكون أحرارا، ولنضع عنا أوزار الآخرين، وأشياء من هذا القبيل.

آن الأوان لكي نحقق ذاتنا و لا نظل مجرد صفر إلى الشمال.

آن الأوان لكي نعيش مستشعرين لعظمة و قدرة الجنس البشري الفريدة على الخلق والإبداع و التجديد و الاستشراق.

أمام دهشة الوجود و استشعار حتمية تواجذك في هذه الحياة و قدرة الفرد الخلاقة: على التدبر و الوصول إلى كنه الأشياء و الخلق و القدرة على الإبداع و فعل المستحيل كلها أشياء تتجسد في قدرتنا على التحلي بالصبر.

و كذا قدرتنا على البحث و طرق أبواب جديدة و اكتشاف طرق أخرى حتى نزرع دون كلل أو نصب، بذور مستقبل نبني بها لبنة لبنة أسس عالم آخر محتمل نتوق إليه من أجل الأجيال القادمة وهو ما يمثل الميثاق الأسمى.

كان خو ليان مريس يقول دائما لا يمكننا بحال أن نلاحظ ما نشاهده كل يوم، بل يجب علينا أن نتعلم رؤية ما وراء النقاط المحددة التي تثيرها وسائل الإعلام. علينا أن نرى " ما خفي " حتى نتمكن من جعل ما هو مستحيل في يومنا هذا ممكنا في المستقبل.

يتعلق الأمر بتكوين "رؤية جديدة". نظرة جديدة للآخر نظرة ملؤها الشفافية و الوضوح

"فضلا لستأذنا هلا ساعدتني حتى أرى" هتفت الفتاة المنحدرة من الأوروغواي التي بمجرد نزولها من الحافلة التي كانت تقلها لأول مرة إلى شاطئ البحر، كانت تطلب المساعدة حتى تتمكن من مشاهدة كل تلك العظمة.

إن مساعدة أحد ما على النظر، و أن يعرف كل أحد منا كيف ينظر إلى الآخر هما سيان. إن ما اصطلح عليه باكتيك "النظرة الجديدة" من و انطلاقا من أرائنا و ذلك من خلال مخططة للسلم و تصفية النزاعات جاعلا بذلك الكلمة مكان القوة .

يجب علينا أن نعيش لحظة بلحظة، حان وقت العمل، لا مجال للنوم إنه وقت الانتفاض.

آن الأوان لتحديد ما هو جوهري و ما هو سطحي مستشعرين ما يقض مضجعنا لنتمكن من وضع القيم الأخلاقية في محور تعاملاتنا اليومية.

علينا أن نبقي يقظين مستنفرين في حالة تأهب قصوى . من الآن فصاعدا لا يمكننا أن نبقي مجرد مشاهدين غير آبهين، أو مستقبلين غير مكترئين و لكن فاعلين محفزين.

و هذا هو الفارق الأساسي الذي دفعنا نحن جونن فرنانديث لكتابة هذا الكتاب " نقاط التقارب " بين الثقافات و المعتقدات- مقترح و ثمانون ابتهاالا و نصا حول السلم.

إن كتاب باكتيك هذا هو من الكتب النادرة - انه انعكاس لكتابه الفذ - والذي يضطلع فيه التحكم في الإرادة و إيجاد مجالات للتوافق و الحوار و هو بذلك يتلّس على بحث شجاع ، و يتجاوزه للبحث في ذاتية الإنسان و في الواقع الحتمي و المذهل للوجود.

و إنطلاقا من التجربة المخيفة التي تتمثل في كوننا نعيش أربع تجارب تعليمية لأساسية: تعلم محدودية الجنس البشري (وعظمته اللامتناهية)، و تعلم حس شكر الآخرين (وكذا الحزم)؛ والاستجابة لما يمليه علينا ضميرنا (و هو شرط كل التصرفات و الأفعال)؛ و تعلم معنى كرامة الإنسان (مبدأ أساسي، و" جوهر" كل إمكانية للتوافق و التقارب و الصداقة).

و بعد دعاء خالص من أجل السلم يقدم لنا «نصوص عالمية تختتم " بالسلام و الحب". لم أستسغ إنهائه بغير هاته الكلمات لأن الحب هو الكلمة المفتاح ، هو النور الذي يضيء الطريق و الإرث الذي سنخلفه حتما للأجيال المقبلة : "... لا يمكننا الإنتظار/ أو إزالة العوائق الكبيرة/ التي تطوقنا من كل جانب / أو العتبات التي تقف حجر عثرة أمام ما تبقى من الحب فوق الأرض..."

فالكتاب يتوخى إيجاد نقاط تقارب و حوار يمكننا من خلالها أن نستبدل بشكل تدريجي القوة بالكلمة. بهذا الخصوص يقول مكيل مارتني إ بول : "لم أعد أملك شيئا ، فقط صوتي .../ و لكن مهمتنا الآن تتمثل في أن نطلق العنان لكلماتنا " ".../ علينا أن نقول ما لا يمكن قوله/ كل الأشياء التي لا يمكن لأحد أن يتجرأ على التفوه بها/ هذا إذا ما أردنا أن نعيش بعزة و كرامة/ و أن ننظر بفخر لأطفالنا..."

حتى لا تقهرنا الرتابة، وحتى لا نتنازل مرارا و تكرارا عن جزء من تنوعنا و استقلاليتنا. إن طبيعة الإنسان بقدر ما هي خلاقية و حرة تتميز بأن الشك و اليقين لا يفصلهما سوى خيط دقيق. في تيوتوكان كتبت : ... لا أعرف شيئا سوى أنني موجود / أنني هنا / حزين / إلا أنني أرى و أفكر و ترتعد فرائصي /أعتبر نفسي عدما غير أنني أفهم/ مترددا و هائما / أنه عندما وجد الإنسان / الكائن الوحيد العاقل في الأرض و السماء و الريح و السحاب/ ملئ الكون بالنور/ و بالمبدعين.

كل لحظة من لحظات الحياة الغامضة أو ربما اللحظات المعجزة أو التي تم استغلالها أو عايشتها:

.. عندما يأتي المساء / سأقول لك هل عشت اليوم / كما يحلو لي / و عند استيقاظي/ سأقول لك / إذا كنت قد علمت / أن لا أقبل / ما لا يقبل؛ / إذا كنت قد علمت / كيف أبحث و كيف لأجد / طرقا جديدة / و أن لكف عن المرور في الطرقات / تلك المعروفة؛/ إذا كنت قد عرفت أن أعطي الآخرين/ دون أن أحرم نفسي؛/ إذا كنت قد علمت زقاقا يختصر الطريق / نحو الحب" ..

نعم إذا كان كل شيء ممكنا . ستصير قدرتنا على الخلق و الإبداع مكسبنا الأسمى. إنه الأمل : " لا تشد أحدا بوثق ، لا، البتة" هذا ما أصاب فيه خوسي أنخيل فلنتي.

" دون معيق أو معوقات تحول بين أجنحتنا عن التحليق نحو الكرامة الإنسانية هذا الكتاب القيم يساعدنا على الإهتمام إلى سبيلنا وسط الضباب من أجل الوصول إلى بر الأمان.

فدريكو مايور ثرغوئا

تقديم الكتاب

هذا الكتاب يطبعه وينشره مركز بكتيك، وهو مركز من أجل السلام لُسس في 14 أكتوبر 2006م ب أرانتازو (أونيائي، الباسك) في هذا المركز يتلاقى مفهومين اثنين: السلام و الأخلاق. عمله نتاج لهذا الاندماج. مهمته تشمل أولا التعمق في الأخلاق كركيزة للسلام و حل بناء للنزاعات، وثانيا نشر خلاصات هذا العمل بشكل موسع.

يرجع الفضل في انطلاقة هذا المشروع إلى الرهبان الفرنسيين بمعبد أرانتازو الذين أنشئوا مؤسسة أرانتازو بكتيك لنشره.

الدفعة الفرنسية التي يحظى بها المشروع تشمل المعايير التالية: أن يكون المركز ذو طابع علماني، و غير طائفي، وأن يكون مستقلا وذو وظيفة تراعي التعددية، وأن يكون مفتوحا سواء للعلمانيين أو أتباع مختلف المعتقدات.

بتفويض من الفرنسيين، شكل مجلس كنسي لتتبع أعمال المركز وهو مفتوح أمام كل المواعيد التي تخص تحسيس المجتمع الباسكي. ويتضمن أيضا لجنة استشارية يشكلها كل من فديريكو مايور ثرغوثا وميغيل إيريو وردريغيس دي مينيون وخصي سرماغو وإنيكي غوبونديو ودانييل إنيراريتي وفيكنتوريا كاميس وخصي أنطونيو مارينا وماتيو ثوبي وماسيمو ريشغليان.

يتواجد مركز باكتيك بأرانتازو وهو موقع طبيعي فريد يتوسط بلدية غيبوثكولتو دي أونياتي، حيث يرجع وجود كل من المعبد والحضور الفرنسيين إلى أزيد من خمسة قرون، بالإضافة إلى البعد الديني والطبيعة الخلابة يعد هذا المكان مرجعا مهما

للمجتمع الباسكي لعدة أسباب من بينها كونه ملجأ للباحثين عن الطمأنينة والسلام، ونظرا للعناية التي تحظى بها اللغة الباسكية بالمنطقة. ولأنه بوابة رمزية للجمال الشاهقة، وكذلك لارتباطه بعالم الفن والثقافة حيث احتضن شعراء وموسيقيين ورسامين بارزين، ويجدر بالذكر مثلاً أنه منذ 50 سنة شارك عدة فنانين مثل سانز دي أويزا ولاورغا وأوتيزا وشبيدا وباستيريشتيا وإولاتي ولوثيو مونيوت وخايسر إغانيا في تشييد أو تصميم العديد من الأجزاء والعناصر بالكنيسة العظمى الجديدة.

في هذا السياق يتموقع مركز باكتيك من أجل السلام. وبالتحديد في غاندياغا طوباغونيا، وهو مبنى مدني جديد وعصري على مقربة من الكنيسة العظمى والذي شيد ليكون فضاء للالتقاء والحوار. فكرة هذا الكتاب ولدت في هذا المكان حيث يلتقي السياق الروحي الفرنسيكاني والتطلع إلى السلام والمبدأ الأخلاقي. محيط يجمع ما بين الإبداع الفني والثقافي والتأثير الموحش للطبيعة. أرائنازو يصور ويشكل المستقبل كمكان للالتقاء وترحيب بالأشخاص الذين يبحثون في ذواتهم والأشخاص الذين يبحثون في الروحانية وفي الطبيعة وفي الفن وفي الثقافة وفي التضامن وفي السلم...

في خضم هذا الدبال تولدت فكرة هذا الكتاب وابتدأت مراحل تطوره. وبمجرد انطلاقة يأخذ شكلا جديدا للحياة ويهتدي في طرق ووجهات لم يتم التخطيط لها في السابق تعطي أشكالا جديدة للمشروع الأولي. نيتنا منذ الوهلة الأولى هي طباعة ونشر كتاب يساعدنا على فهم العالم وتعميداته من خلال إشادة مختلف الثقافات والديانات بالسلام والكرامة الإنسانية.

نعيش في عالم يتحتم فيه علينا التعايش مع الآخر سواء على المستوى المحلي أو العالمي. هذا الالتقاء مع الآخر المختلف لا يتسنى فقط في المطارات أو في الأسفار أو في السياسة الدولية، بل كذلك في الجوار وفي المدرسة وفي العمل وفي الشارع أو داخل الوسط الأسري.

في العالم نقاش حول "صدام" أو "تحالف" الحضارات. في الحي نلتقي مع أشخاص ذوي ثقافات وهويات وديانات أو أعراق أخرى.

يبقى التعايش واحترام الهوية وحقوق الإنسان والسلام سواء على المستوى المحلي والدولي على كف عفريت. غالبا ما يكون العائق أمام تحقيقه هو الجهل والأحكام المسبقة والأمية ووجود مسافة تفصلنا عن "الآخرين" إن ما يمكن أن يريح هذا العائق هو المعرفة والتقارب والانفتاح واحترام "الآخرين".

ثمة وسيلة لقبول الاختلاف وفهم "الآخر" عن طريق معرفة كيف حلمت وتطلعت وتذلت وكافحت من أجل السلام كل ديانة وثقافة انطلاقا من جذور هويتها وكذا عن طريق معرفة الشواهد المكتوبة، عن طريق الصلوات والأدعية لمختلف الثقافات والديانات.

و بناء عليه إثبات إلى أي حد نتشابه رغم الفوارق التي تفصل بيننا. ومن خلال هذه التجربة تشجيع الاستماع والتعاطف مع من ليسوا مثلنا. وبالتالي أن يرى ويحس كل واحد منا بأنه ثمة تشابه. هكذا وبواسطة هذا الحدس وهذه التأملات خطى المشروع أولى خطواته. إن الهدف الأساسي هو إصدار كتاب بعدة لغات يضم نصوصا وابتهاجات لمختلف الأديان والثقافات من أجل السلام وتوزيع الكتاب على نطاق واسع على المستوى المحلي مع إمكانية تقديم الكتاب والتعريف به.

إن كل فكرة تحمل في طياتها فكرة أخرى وهذا ما ينسحب على المسار الذي يعمل على تجسيده باكتيك وكذلك الشأن بالنسبة لأرائنازو. نحن بصدد البحث عن مراجع نحدد عن طريقها مفهوم نقطة التقارب بين من يؤمن بوجود الله ومن ينكر ذلك أو المعتنقين لديانات أخرى تكون كفيلة باحترام هوياتهم الشخصية. نحن بصدد التفكير في ذلك جاعلين نصب أعيننا أن الأخلاق كفيلة بإيجاد نقطة التقارب هاته.

في فترات مختلفة من تاريخه شكل أرنترازو مصدر لمل و سلام و انتعاش ثقافي . ويبقى السؤال الذي يطرحه المعبد، حاليا، في أوائل القرن الواحد والعشرين : ما هو الإسهام الفريد الذي يمكن أن يقدمه أرنترازو إلى العالم المحيط به . يمكن حصر الجواب على هذا السؤال في مفهومين اثنين : الأخلاق و أسس.

يمكن تلخيص القيم المؤسسة لمعبد أرنترازو في فكرة واحدة هي الأخلاق: استجابة الوعي للشروط التي يملها احترام الكرامة الإنسانية الأنا الأعلى و المراهنة على سمو الكرامة الإنسانية و قبل كل هذا و ذاك، المشروع الجوهري للإنسان. إن الفهم العميق و الإحساس المفرط لهذا الأخير وتساميه، يجعل الأخلاق ذات قيمة روحانية سابقة للدين و للأيديولوجيا و عن طريقها يحترم ويتيح الاختيار والاعتقاد و التعبير عن الانتماء الديني ومسار كل شخص و كل ثقافة.

يتميز أرنترازو بعلاقته الوطيدة بالأسس مصدر تباهي ملموس و رمزي بهذه المدينة و ما تمثله. فبالإضافة لكونه مهذا لسان فرانسيسكو و مركزا للمرجعية الفرانسيكانية، حيث اعتبرت هذه المدينة منذ 1986 عاصمة للحوار بين الأديان. و في هذا السياق تمثل تقدما دينيا مهما فيما يفسح أسس مجالا للحوار. و تتمثل الخطوة الثانية في أن يصل الحوار إلى نقط اتفاق.

من خلال أرنترازو و باكتيك نحاول أن نذكر الحواريين الأديان الذي رأى النور في أسس بغية: النهوض بالأخلاق كشعور روحاني لاكتي بين الأديان، و باعتبارها نقطة تقارب من أجل أن نحيا و أن نتعيش داخل مجتمعات مختلفة و متعددة.

نحن بصدد البحث في الطرح الذي تستند عليه هذه الدراسة و خلال العرض وفقنا في إحراز نوع من التقدم الذي نود تقاسمه و تعميمه. و عليه فكيف سيقودنا المعطى الأول المتمثل في نشر كتاب الابتهاالات الخاصة بالأديان و الثقافات من أجل السلام إلى جانب المعطى الثاني إلى البحث في أعماق و أسس ما في الأخلاق من أجل الوقوف على مرجعيات التعايش في ظل الاختلاف. و كلا المعطيين ساهما في إعادة صياغة فكرة هذا المشروع و بالتالي فهذا الكتاب هو نقطة تماهي المعطيين بحيث يكمل أحدهما الآخر.

هكذا فهذا الكتاب يتضمن قسمين :

قسم يشتمل على مقترح يمكننا من إيجاد مقاربة لنقطة تقارب بين الأديان و الثقافات و قسم ثان يضم مجموعة من القصائد و الابتهاالات قصد نشر السلام بين مختلف الديانات و الثقافات.

و تمكنا هذه العناصر في مجموعها من التطرق إلى نفس الموضوع من خلال زاويتين متكاملتين: الأولى أكثر تأملا و إعمالا للفكر و الثانية أكثر و وجدانية و انفعالية . فتكون نتيجة ذلك هي التعاضد الذي يتيح أمانا فرصة الاقتراب من الآخرين قلبا و قالبا و ذلك من خلال تجربة التعاطف. التعاطف من أجل فهم كيف ساهم الشعر في نقل الطموحات الإنسانية و الوجدانية إلى مختلف الثقافات على مر التاريخ، و كيف أمكنا تبادلها على المستوى الأخلاقي حاضرا و مستقبلا.

و بالتالي فان الحصيلة النهائية تتمثل في هذا الجزء الذي يحمل عنوان "نقط التقارب بين الثقافات و الأديان".

يستهدف هذا الجزء ثلاثة متلقين رئيسيين:

أولا، كل مواطن و كل مواطنة أيا كان موطنه أو ثقافته.

وبالتالي فهو موجه لكل شخص يعتره قلق بشأن هذه المواضيع. ويتوخى التشجيع على التأمل. وفي هذا الصدد يحث على العمل من أجل أن نحيا و نتعيش على نحو أفضل.

ثانيا، هو موجه لأسرة التعليم سواء بالنسبة للمربين أو التلاميذ و العائلات.

و يتيح القسم الأول من هذا الكتاب الاطلاع على أربعة معارف أساسية بحيث ستمكن الأساتذة و الأسر من معالجة أزمات التعايش و من التكوين الذاتي من خلال زوايا و أبعاد أوسع.

ثالثا، هذا الكتاب هو موجه إلى الفاعلين بالمؤسسات و الفاعلين السياسيين و الأكاديميين و الفاعلين الاجتماعيين و الذين بحكم اختصاصاتهم و مسؤولياتهم، لهم علاقة مع الرهان الذي يقودنا إلى مقارنة مفهوم تحالف الحضارات إن على المستوى المحلي أو على نطاق لعم ، كما يتوخى زرع الأمل بشكل ملموس. و هو ما يعني أنه بإمكاننا إيجاد نقط تقارب أساسية بين الحضارات و الثقافات و الأديان في العالم و في الجوار.

باكتيك

نقاط الالتقاء

القسم الأول:
مقترح أسيس لأرانتازو

مدخل إلى القسم الأول

مقترح نقطة التقارب سواء بين المؤمنين بالله و غير المؤمنين أو معتنقي ديانات أخرى أو أشخاص أو مجموعات ذات هويات إيديولوجية و ثقافية و قومية متعددة، يحمل اسم "من لئيس إلى أرائنرازو". سنعرض جوانب هذا المقترح بكيفية موجزة . هناك كتاب آخر يتناول هذا المقترح بشكل أدق و مسهب و مفصل و هو نئاج أفكار المؤلف الذاتية و تجربة " باكنيك" في أرائنرازو . تم تقديمه بطريقة جريئة ولكن بأسلوب متواضع و رصين .

إن محاولئنا لإيجاد نقطة تقارب في ظل و جود اختلاف يعد دون أدنى شك عملا جريئا. لكنها تبقى مقيدة نظرا لاستشعار مدى محدوديتئنا . لئس بمقدورنا أن نحقق أهدافنا كاملة لاستحالة ذلك لأن طبيعة الإنسان تنسم بالنقص و بعدم الكمال رغم كونها تصبو إلى ذلك. إن هدفنا يتسم بجرأة و طموح غير منجرف و تريث. فنحن لا نتطلع إلى اكتشاف شيء بل ما نوده هو تقاسم فكرة مجترة و محدودة و ذلك بغية تحسينها و إدخال تعديلات عليها، على نحو يجعلها تثير أفكار أخرى من شأنها أن تمكننا من الاقتراب أكثر من الهدف الأمثل ألا و هو الفهم الأمثل للبشرية .

لقد عايش صاحب هذا الطرح فئتين مختلفتين هما المؤمنون بالله و المنكرون لوجود الله، فكان تارة يقف إلى صف هؤلاء و أخرى مع أولئك، و من بين رهاناته الشخصية محاولة إيجاد لغات و رموز يفهمها و يتفق عليها الجانبان .

إن هذا المقترح له علاقة و طيدة مع هذا القصد، فأهدافه لئست ذات طبيعة أكاديمية أو فلسفية بل هو طرح يستند على معاشة و ملاحظة و دراسة في تجربة المؤلف الشخصية. و بالتالي فأسلوبه يعتمد على الاقتراح و لئس على الحكم.

1. طرح الأولي: ثلاث فرضيات

إن الحوار بين الأديان و الثقافات لسفر عن نتائج مهمة بدأ من ملتقيات لأسيس مرورا بمؤتمر الديانات ووصولاً إلى صياغة مفهوم تحالف الحضارات. غير أن رهان إيجاد قانون أخلاقي عالمي يسمح بتواصل مبدئي بين الحضارات و الديانات و الثقافات والإيديولوجيات على الصعيد العالمي لم يؤت أكله إلى يومنا هذا.

لم نستطع تحديد نقطة تقارب أساسية لكن و استناداً إلى واقع الحال و لتعزيز الوصول إلى نقطة التقارب هاته، أقوم بصياغة مقترح "من أسيس إلى أرائنتازو" انطلاقاً من ثلاث فرضيات أولية.

الفرضية الأولى: نقطة تقارب جديدة

تتمثل الفرضية الأولى في أنه و بغية إيجاد هذا النطاق المشترك و المتبادل، ربما تكون نقطة البداية أو الإستراتيجية الأكثر ملائمة ليست في الشروع في البحث عن قاعدة قانونية. ذلك أنه مازلنا إلى يومنا هذا غير مهيين لذلك، و بالتالي بحاجة إلى إيجاد مسار يركز على منطلق أكثر انفتاحاً و أقل تعقيداً، كما أننا لم نصل بعد إلى غايتنا، ذلك لأن الوصول إلى تقاسم قاعدة قانونية يعد أمراً مستحيلاً بالنظر إلى طبيعة الجنس البشري و محدوديته.

الفرضية الثانية: تقاسم المعارف

غير أن ذلك لا يعني أنه ليس بالإمكان إيجاد نقطة تقارب ناجعة لتحقيق تعايش سلمي داخل عالم متنوع يضم مجتمعات مختلفة. و تتمثل الفرضية الثانية في أنه ربما يتوجب علينا محاولة تقاسم قانون تنظيمي، و أن نتبادل في هذه اللحظة كخطوة أولى مجموعة من المعارف الأساسية من أجل أن نحيا و نتعايش على نحو أفضل.

يجب أن نتفق على تشجيع و إرساء مجموعة من المناهج التي تحث و تشجع عليها كل حضارة و ديانة و ثقافة، كل حسب طريقته الخاصة في فهم العالم.

الفرضية الثالثة: مفادها أن هذه المناهج المشتركة يمكن تلخيصها في أربعة معارف أساسية

معرفة حدود الطبيعة الإنسانية و معرفة معنى رد الجميل و معرفة كيفية الاستجابة لما يمليه الضمير، و معرفة مفهوم الكرامة الإنسانية. يتعلق الأمر بمعارف ذات قواعد صلبة و متينة مع إمكانيات للتطوير كفيلة بزرع الأمل و الثقة في الجانب الخير للإنسان أيا كان موطنه.

2. وضع قواعد و أسس للمقترح:

تؤثت الفرضيات الثلاث السالفة الذكر لمقترح سيتم عرضه لاحقاً، إلا أنه قبل ذلك نحن بحاجة إلى مسار تأملي مسبق يقودنا إليه. و يبنني هذا المسار على ثلاث تساؤلات وأجوبة ثلاث و خلاصة. و هو ما يشكل قاعدة هذا المقترح.

1.2 التساؤلات الثلاث:

أميل إلى أن التيهان الوجودي الذي نعيشه اليوم و كذا العراقيل التي تقف حائلاً دون أن نحيا ونتعايش داخل مجتمعات مختلفة و متعددة لهما علاقة وطيدة بثلاث تساؤلات أساسية:

التساؤل الأول: هل وجد الإنسان لكي يتوقع حول ذاته و ما يدور في فلكه، أو من أجل أن يفتح على ما هو لسمى و أقوى منه؟ هل يجب علينا أن نعيش منغلقيين أم منفتحين، متوقعين حول ذاتنا أم منفتحين على الآخرين أو على العالم الآخر؟ إنها مسألة جوهرية ذات علاقة وثيقة مع توجهات وجودنا و ما يمكن أن يساعدنا على فهم نقاط ائلافنا. إنه عامل محدد يمكننا التعامل مع حياتنا سواء بطريقة جذرية أو بأخرى.

التساؤل الثاني: هل الروحانية قدرة ذاتية يمتلكها البشر أو فقط من يعتنق إحدى الديانات؟ هل في مقدور شخص ليس له انتماء ديني أن يفهم أو يبذل كل ما في طاقته البشرية دون الانفتاح على البعد الروحي؟ و من جهة أخرى، هل كل الأشخاص ذوو انتماء ديني منفتحون على كل ما هو روحي؟ هل البعد الروحي، فضلا عن كونه أساسيا بإمكانه أن يساعدنا على التقارب بيننا بخصوص كل ما هو إنساني محض. إننا نجد أنفسنا أمام مشكل بالغ الأهمية لأن واقعنا الحالي مفرغ من محتواه وتصاغ بشأنه أحكام مسيكة.

التساؤل الثالث: ما هي الأخلاق و ما مغزى تطبيقها، هل هي أول شيء في الحياة أم لا ؟

يعرف باكتيك الأخلاق بكونها المجهود الذي يبذله العقل من أجل الاستجابة لشروط الكرامة الإنسانية . هل بإمكاننا القول بأنها التعبير (الروحي) الأكثر سموا من أجل منح قيمة للآخر (الانفتاح على الآخر) و هو بحق مفتاح التعايش . إن الإشكالية التي تثيرها هذه المسألة ذات شقين. فمن جهة، هل الأخلاق حاضرة أم غائبة في حياتنا اليومية؟ ومن جهة ثانية، هل تؤدي في حالة وجودها وظيفتها الأساسية أم ثانوية، أي ، هل تتحكم في قراراتنا أم أنها مجرد أدوات تكميلية.

2.2 الإجابات الثلاث

قد لا تبدو هنالك علاقة مباشرة لهذه الأسئلة بالبحث عن نقط التلاقي ما بين الديانات وما بين الثقافات وما بين الإيديولوجيات. قد يبدو الأمر كذلك لأن اتصالها ليس سطحيا بل عميقا. من خلال الإجابة عن هذه الأسئلة الثلاث سنحاول التقرب من صلة هذه الأخيرة بالافتراح الموضح وهدفه.

منطويون أو منفتحون

انطلاقا من قناعتني فإن الإنسان لم يخلق لكي ينطوي على ذاته وما يدور في فلكه، بل ليكون منفتحاً على ما هو لسمى وأقوى منه. خلق الإنسان لبحث عن السعادة وعن معنى وجوده، ليس لينطوي على نفسه، بل ليذهب أبعد من ذلك بحثا عن العلاقة والتواصل مع الآخر ومع الغير وع الشيء الآخر. في خضم هذا المزيج من الكلمات "الآخر" يشير إلى الأشخاص الذين نتعايش معهم عن قرب، "الغير" هم المختلفون عنا بأي سبب من الأسباب و "الشيء الآخر" يمثل الأشياء الخفية التي تحيط بنا والتي لا نجد لها تفسيراً محدداً: كالحياة والحب والشخص والموت والكون...

نحن كائنات جد محدودة وغير متصفة بالكمال، ومعنى الوجود بعيد كل البعد عن أدراكنا. منطويون على ما يدور في فلكنا وما نعرفه، نتعثر المرة تلو الأخرى بسبب محدوديتنا وتيهنا الوجودي. ملاحظة مسيرنا ومسير الذين يحيطون بنا أو الذين صادفناهم هو بمثابة بيان لآخر يدعم الفرضية التي نحن بصدددها. نقضي العمر ونحن نبحث في الطرق الرشيدة أو الغير معقولة أو حتى الغريبة عن الكمال الذي لا نمتلكه ولن نمتلكه.

ننقلب ضد محدوديتنا محاولين تجاهلها أو تجنبها. وذلك بالبحث عن المال أو الأمان أو السلطة أو البطولة أو لئمة علة أخرى كالكفاح من أجل عالم أكثر عدالة. في الكثير من الأحيان تكون عاقبة البحث اليأس أمام واقع بعيد المنال، كالحنين إلى جنة تفوق قدرة الإنسان. ولكن هذا لا يدخل في نطاق الأشياء التي نستطيع التحكم بها.

نحن نمثل العلاقة بعالم الغيب، وفي هذه العلاقة يتجلى ويتكشف معنى الوجود. في هذه العلاقة وبعيدا عن أي اختلاف نستطيع النظر إلى أنفسنا كأشبه نملك نفس الصفة المحدودة، ومقدرة الانفتاح على ما هو أسمى وأقوى منا. بغض النظر عن عرفنا ولوننا وجنسنا وديننا ومكاننا فإن هذا الرابط المزدوج بين المحدودية والنباهة يوحدنا.

الإجابة الثانية: بقدرة روحانية أم بدونها

انفتاحنا على ما هو أسمى يجعلنا في علاقة مع مقدرتنا الروحانية والتي يمتلكها كل البشر. الروحانية حسب تجربتي الشخصية هي مقدرة استقبال (قابلية التأثر) للوعي، والدخول في صلة (تطوير الأسلوب) مع الحقائق التي تحرك الحياة في مفهومها العميق واللامادي. قد تكون لهذه الحقائق علاقة بالإيمان وكل ما يعنيه، وفي هذه الحالة نتحدث عن الروحانية الدينية، وقد تكون لها علاقة سواء انطلاقا من البعد الديني أو اللاديني، مثلا بحب الحياة والتضامن مع الآخرين والحب الغير مشروط والثقة أمام الموت والكرم والأمل والمقدرة على المغفرة أو الصلح والامتنان الأخلاقي وتوحيد الذات مع الطبيعة والحس الفني والإبداع...

الروحانية تعني من وجهة النظر هذه، قابلية التأثر وأسلوب التواصل مع هذه الحقائق. بمعنى أنه لا يكفي مثلا معرفة كون الحب هو محرك العالم والحياة بل يتطلب الأمر قابلية تأثر وأسلوب تواصل مع هذه الحقيقة. هذه الصلة قد تكون من أجل التعمق أو السمو أو التداخل أو التفاعل أو الشكر أو فقط لأجل الاستماع أو الملاحظة أو التأمل.

انتقال البعد الروحي للإنسان يخلق فراغا يجب تعويضه بشيء ما. تغطية هذا الفراغ تتم بطبيعة الحال عن طريق خلق بدائل "مطلقة" يمكن تلخيصها في نقطتين: مطلق الفردانية (الأمان، المال، البطولية، التملك، السيطرة، الأسرة، المنزل، الهيئة، إلخ). أي كل شيء يدور حولي وحول ما أملك، والمطلق الإيديولوجي (لقضايا سياسية ودينية واجتماعية ويومية أو من نوع آخر) الحل يدور حول المنطق الذي ينتج عنه الأمان.

أعتقد أن بسط القوة البشرية لكل شخص يتطلب تطوير قدرته الروحانية دون تعويض المطلق المزيف وبغض النظر عن معتقده الديني. هذا العلو عن ما هو أرضي ومادي يجعل من الممكن فهم الآخر عن عمق. البعد الروحي للإنسان يسمح بالنظر إلى المختلف ليس كوسيلة أو أداة بل كهدف بحد ذاته، وحيد وغير قابل للإعادة، مستحق للتقدير والاحترام والحقوق.

الإجابة الثالثة: الأخلاق تأتي في المقام الأول أم في المقام الثاني

الأخلاق حسب تقديري تأتي في المقام الأول وليس الثاني كما ليست "متوقفة على".

المال ليس في المقام الأول ولا الممتلكات ولا السلطة ولا الأمان ولا الهيئة ولا البطولية ولا الإيديولوجية ولا القضية الاجتماعية أو السياسية المدافع عنها. أول شيء هو أن نعطي وأن نستجيب للمقتضيات المترتبة عن احترام الكرامة الإنسانية.

هذا لا يعني أن المال ليس مهما أو الأمان أو إيديولوجيتنا أو رهاناتنا السياسية أو أشياء من نوع آخر، ببساطة يجب إعادة تموقعنا. فإذا كان المال في المقام الأول واعتبر لهم شيء أو لية فكرة سياسية لاقتضى الأمر أن نعطي قيمة مطلقة وأهمية تجعل كل الأشياء جائزة ومبررة من أجل الحصول على هذا الشيء الأولوي. إلى هذه النقطة يعود القسم الأكبر من النزاعات المدمرة والهادمة لتعايشنا.

الأخلاق ليست في المقام الأول فحسب، بل هي المشروع الرئيسي للإنسان الذي يملك قدرتين تميزانه بشكل فردي: القدرة على الحب والقدرة على تمييز الخير والشر. الأخلاق ليست سوى الأسلوب الذي ينمي هاتين القدرتين. الأخلاق هي الموازية على تحكيم السلوك البشري لفعل الخير، ولأساس الأخلاق هو حب الغير. وهذا يدفعنا للتساؤل: ما قيمة التفريق بين الخير والشر إذا لم تستغل لإنصاف الغير وعدم إلحاق الضرر به؟

الحب كما عرفه الفيلسوف الفرنسي نيدونسل في القرن الماضي هو "إرادة الفرد تشجيع ودعم الآخر". هذا الاحترام لكرامة الآخر يمثل تلك الإرادة التشجيعية التي تبرر الأخلاق. نستطيع الجزم بأن المقدرة الأولى للإنسان هي المقدرة على الحب، ومن أجل تمتيعها نحتاج إلى مقدرة ثانية وهي المقدرة على التمييز بين الخير والشر، بمعنى المقدرة الأخلاقية.

إحساسي أننا نفرق بين الخير والشر، ولدنا حس أخلاقي لنحب، وهذا يدخل في تكويننا البشري.

قابليتنا للمحبة والتمييز بين الخير والشر تصف أكثر من أي شيء ميولنا إلى ربط العلاقات والانفتاح والالتقاء مع الآخر وهذا يضع الشر في صف واحد بعيدا عن أي اختلاف يخص الأصل أو الهوية. التناقض الظاهري للأخلاق يتمثل في كونه يعدنا لعيش تجارب غير مشروطة وفهم الواقع الحتمي للإنسان.

3.2 خلاصة

الجدولة التي قمنا بها في الفقرة السابقة، من خلال التساؤلات الثلاث وأجوبتها تسمح لنا باستنتاج الخلاصة التالية التي سيرتكز عليها مقترحنا.

الاختلاف والروحانية يشكلان مقدرتان كونيتان متواجدتان في كل واحد من البشر، والتنمية المرتبطة بها هي بمثابة مبدأ أساسي يستطيع الإسهام في تقدم مهم للحياة وفي تعايش الأشخاص والجماعات.

من أجل العيش بشكل أفضل

الأخلاق والروحانيات حينما يتم توحيدها تعين على إيجاد توجيه شخصي ولأساسي داخل التيه الوجودي في زماننا. بالتأكيد ليست وصفة سحرية أو خارطة مفصلة للطريق بل هي مراجع تساعد على التوجيه لأنه منطقيا كل طريق إلا وسيعبره كل شخص.

من أجل التعايش بشكل أفضل

الجمع بين الأخلاق والروحانيات يستطيع مساعدتنا على التعايش بشكل أفضل في عالم معقد ومتعدد. نحن الأشخاص من مختلف الأصول والهويات والثقافات نستطيع تقاسم الدوافع الأساسية لتفاهم واحترام بعضنا بعضا، دون أن يؤثر هذا بشكل سلبي - بل بالعكس - على إيماننا وقناعتنا وعقيدتنا وعاداتنا أو هويتنا الفردية.

من أجل التربية بشكل أفضل

الأخلاق والروحانيات يشكلون معا نقطة الانطلاق التربوية التي تسمح بإعادة التفكير في التربية من الأساس وبمبمول كوني. وتسمح بتوطيد وتدرج وترتيب وتبسيط شتات وتعددية المبادئ والقيم والمهارات والنتائج المزمع دعمها في تكوين الشخص من خلال المدرسة.

لكي يستفاد من هذا المقترح من أجل عيش وتعايش وتربية أفضل يجب السمو روحيا بخلق الكرامة الإنسانية وفهم مدلوله العميق والذي يعتبر المشروع الرئيسي للإنسان، بمعنى أن نحى من منطلق مقدرتنا الروحية. فالحرب على مر التاريخ احتمت بسوء الأخلاق والنبيل الأصيلة. لهذا فالسلام بدوره بحاجة إلى سوء الأخلاق هذه وروحانية من نفس درجة القوة التي دعمت ولقرون فكرة "الحرب النبيلة"

3. صياغة الاقتراح

بناء على ما تم عرضه حتى الآن فإن مقترح أسيس إلى أرائنازوا يمكن صياغته في خمس نقاط وبالشكل التالي:

1. الأساس

يمكن للأخلاق أن تكون هي الروحانيات المتقاسمة في الوقت الراهن، روحانية تأتي قبل الدين وقبل الإيديولوجية، أخلاق علمانية تقع بين الديانات وتسمح بوجود اتفاق وتفاهم اجتماعي إنساني وكوني من طرف الشخص والتعايش سواء في النطاق المحلي أو المضمار الدولي.

2. المجرى

هذا المقترح لا يمكن نقله أو تلقينه عن طريق قانون قياسي، بل عن طريق مجموعة من الصيغ التربوية للشخص المتطلبة في كل حضارة أو دين أو ثقافة، وهو بذلك نسق مبني على التجربة وحرية التطور والثقة في أفضل شيء عند الإنسان.

3. المحتوى

هذه الصيغ التربوية للشخص تنحصر في أربعة تعاليم أساسية: تعلم محدودية الصفة الإنسانية وتعلم معنى الشكر وتعلم الاستماع إلى الضمير وتعلم الكرامة الإنسانية.

4. الاتفاق

هذا المقترح يدعو إلى تحضير وبلورة اتفاق ما بين الديانات وما بين الثقافات لتنمية هذه التعاليم بحرية وبوعي تام أنه لا يمكن اعتبارها هدف أو مشروع مكتمل بل في أفضل الأحوال هي درجة من سلم يتم ارتقاؤه.

5. الهدف

البحث عن نقاط الالتقاء عادة ما يواجه خطر المراهنة على الإجماع الأخلاقي وذلك باستصغار الهوية. ومع ذلك لا يتسنى التقاء حقيقي إذا لم تصن الخصوصيات الفردية. الأخلاق ليست مجرد إجماع بل كذلك إدراك للحقائق الفردية والغير مشروطة. إرادة وهدف هذا المقترح هو تشجيع كل ما يؤدي إلى حفظ واحترام مختلف الهويات ويستطيع توحيدها.

4. تطبيق وبسط الاقتراح: أربعة تعاليم أساسية

هذه التعاليم الأربعة التي تطبق وتبسط هذا المقترح يمكن أن تكون لها قوتين عظيمتين: تيقظ في الفرد الجانب الإنساني المحدد كونيا وفوق هذه القاعدة يمكن نسج شبكة التفاهم والقبول المتبادل بين مختلف الهويات. ولكن، ربما أهم شيء أنها لا تقوم بصياغة وصفات للتصرف بشكل موحد أو مجموعة قوانين قياسية يجب الالتزام بها دون تردد أو نجر عليها بشكل سواء. بل تساعد على التعرف على الصخرة والإسمنت الصلب الذي يستطيع دعم البناء البشري والشخصي والاجتماعي والتربوي، بحرية وثقة في كل شخص وفي كل ثقافة وفي كل دين أثناء تطوير وبسط دليله الشخصي للطريق.

1.4 تعلم محدودية المقام الإنساني

جميع الأشخاص نعتبر ظرفيين ومحدودون وناقصون ولا نملك العلم المطلق ولا القدرة المطلقة. استشعار هذه المحدودية هو باعث أساسي للأخلاق. إذا لم نعي نقصاننا هذا سوف لن نتمكن من فهم "الآخر". واقعي هو الذي يتحول إلى منصة للوصول إلى المعنى العميق للتضامن أو الكرامة الإنسانية. وبدون التواضع المرتبط بهذه المحدودية فإن العطف أو الحب أو الكرم يكون مجرد تكبر واستعلاء. وبهذا فإن الأقرار بهذه المحدودية يعتبر متطلبا لا بد منه للتعاطف مع "الآخر" والذي تستلزمه الأخلاق وهذه هي الصلة إذن.

استشعار المحدودية يعتبر كذلك باعثا أساسيا لتنمية مقدرتنا الروحية. معرفة حدودنا تمكننا من الانفتاح على الأشياء التي تفوقنا. إقرارنا بعدم اتصافنا بالكمال يجعلنا نشق بالحقائق التي تحرك الحياة في مفهومها العميق واللامادي. مرة أخرى فإن تواضع المحدودية يصير منصة لا غنى عنها. من يدعي أنه بلغ درجة الاكتفاء الذاتي والكمال ومن يدعي أنه يستطيع التحكم في كل شيء، ليس فقط في غنى عن الانفتاح عما يتجاوزه بل لأنه لا يعرف كيف يتسنى له ذلك ولا كيفية القيام به.

تعلم محدودية المقام الإنساني هي إذن مبدأ الحقيقة اللازمة لفهم المعنى العميق للأخلاق والروحانية وما يترتب عنهما.

2.4 تعلم معنى الشكر

حينما تطرقنا للأخلاق قلنا أنها تقتضي شيئين اثنين: تنمية مقدرتنا على الحب وتمييز الخير عن الشر. فيما يخص الشيء الأول، فإن الشكر تصريح أساسي لمقدرتنا على الحب لأنه يفتح قلبنا "للآخر" و "الغير". أما بالنسبة للشيء الثاني، فإن الشكر هو الاعتراف بما يستحق أن يقيّم على أنه خير، وبالتالي يعين على إبراز الخير. الأخلاق هي مجهود الضمير للاستجابة إلى المتطلبات المترتبة عن احترام الكرامة الإنسانية.

لا نستطيع الاقتراب من فهم الكرامة الإنسانية إلا إذا توفرت إرادة إيجاد أفضل ما في الصفة الإنسانية وإبداعاته داخل محيطنا. وهكذا فإن معنى الشكر مرتبط بشكل مباشر بالأخلاق، بل هو شرط لها فمن أجل التصرف بشكل أخلاقي نحتاج إلى تنمية مقدرتنا على الشكر.

هذه البيداغوجية تقتضي منا تعلم إيقاض هذه الحقائق التي ترافقنا والتي تستحق منا عبارة شكر عميق لأنها هدية عجيبة للحياة.

الشكر يقتضي التحرك نحو الداخل لإحكامه حيث تتداخل الأحاسيس والرشد. والتحرك نحو الخارج من أجل الإشادة بما يستحق التقييم.

العبارة الواعية للشكر العميق تشكل جزءا من المسار الروحي، وهي وساطة تمكننا من الانفتاح على الروحانيات

3.4 تعلم الاستماع إلى الضمير

لا يحق لأحد أن يملينا ما هو أخلاقي بالنسبة لكل واحد منا فهذه مهمة تشكل جزءا من حريتنا. حرية لا يجب علينا أن نخلطها بالعصمة أو انعدام العقاب، بل هي مسؤولية في حد ذاتها.

لدينا مراجع محايدة وأخرى شخصية تساعدنا على التمييز مبدئيا بين ما هو أخلاقي وما دونه. ومع ذلك فإن هذا المسار يتخذ بحرية مسؤولية، من خلال الحوار الداخلي مع ضميرنا. المشكلة تكمن في أن هذا التواصل الداخلي قد يكون إما جد معطل أو أننا لا نستطيع الوصول سوى إلى مستويات سطحية من الضمير.

وفي جميع الحالات فإننا حينما نقوم بتمييز ما هو أخلاقي لا يمكننا تعويض دور الاستماع إلى الضمير الداخلي. إنها مقدرة تخول للبشر التمييز بين الخير والشر والتصرف بشكل أخلاقي.

من جهة أخرى فإن الاستماع إلى الضمير هو نشاط روحي جلي، إذ يصلنا بتلك الحقائق التي تحرك الحياة في مفهومها العميق واللامادي ويمكننا من فهم ما قد يتجاوز عالم المنطق الموضوعي المحدود. وبالتالي فإن الاستماع إلى الضمير هو تنمية لمقدرتنا الروحية.

4.4 تعلم معنى الكرامة الإنسانية

الكرامة الإنسانية هي العنصر المشترك ما بين كل الأشخاص والتي تسمح لنا بالنظر إلى بعضنا البعض ليس كمجرد أدوات بل كأهداف بعينها. فيما يخص الأهداف فنحن كأشخاص نستحق الاحترام والتمتع بنفس الحقوق.

تعلم الكرامة الإنسانية يعني الانفتاح نحو الآخر، أن أرى فيه أو فيها جزءا من نفسي. وهذا يعني الإقرار بأن هذا الشخص الذي يلاقيني يعاني مثلي، ويستمتع مثلي، ويخاف مثلي، ويضحك مثلي، ويحلم مثلي، ويحب مثلي... تعلم معنى الكرامة الإنسانية هو إدراك أن جزءا مني موجود في الآخر وأن جزءا من الآخر موجود في. وهذا الجزء الذي نتقاسمه هو الكرامة الإنسانية. الكرامة الإنسانية هي ركيزة الأخلاق.

نحن محدودون لكن لا يجب أن نتوقف عند هذا التعريف فنحن كذلك مقدرة غير محدودة على الإبداع. نحن قدرة روحانية. نستطيع الانفتاح على ما قد يتجاوزنا ويتخطانا. نستطيع الاستكشاف والتقييم والاستمتاع بشكل واع بالحقائق التي تستحق عبارة شكر عميق منا.

محدوديتنا و مقدرتنا في الآن نفسه تجعلنا مستحقين للاحترام والمساواة.

الكرامة الإنسانية تمكننا من تبصّر الجانب الجيد والأفضل لدى الشخص، تقربنا من حقيقته الجوهرية، تسمح لنا بفهم المعنى العميق لهويتنا وتعلمنا احترام هوية الآخرين، كما تمكننا من فهم الأمل في الشخص. الكرامة الإنسانية تمثل الثقة في الإنسان رغم كل شيء. كل هذا يتطلب بسطا للمقدرة الروحانية.

هذه التعاليم الأربعة لم تنبثق من كتاب أو من دراسة أو من بحث، إنما هي نابعة من تجربة شخصية أساسية. مضامينها لا يجب أن تقرأ كتأكيدات حتمية، بل كتجربة يتم تقاسمها مع دعوة إلى اقتراح مفتوح.

من خلال هذه التجربة، هنالك شيء يتم تكراره. من بين الميزات التي تنسم بها هذه التعاليم والتي تستحق الوقوف عليها: أنها لا تستنفد كما لا تلقن دفعة واحدة. تشتمل على عدة مستويات من المعنى والتركيز وهي مخفية إلى أن يلني الوقت الذي تكشف فيه وتفهم من خلال عباراتها المتجددة. التعلّم المقترح بخصوص هذه الخطط الأربعة يشمل الرجوع إليها مرة تلو الأخرى كمصادر لتلقن فن العيش والتعايش إذ توفر منظورا وأفقا جديدين حسب كل ظرف وأمام كل رحلة أساسية.

هذا الاقتراح وتعاليمه الأربعة هي مجرد مساهمة. لكن ماذا يمكننا أن نفعل بها؟

نحن نقوم بزرعها، فإن كان لها شيء تقوله أو تقدمه للعالم الذي يحيط بنا ستعطي هذه البذرة ثمارها عندما يجب أن تعطىها. أما إذا تاهت أو كانت مجرد هذيان فإنها لا تنبت شيئا وتأخذ على أنها محاولة فاشلة تعلمنا أكثر من شيء.

بكل الأحوال، فإن هذا الاقتراح لا يقتصر فهمه على الفهم الذهني، بل يحتاج إلى معاشة وتجربة من أجل استيعاب مفهومه العميق، ولا يتسنى ذلك إلا إذا تمت معاشته. أن نعيش بعمق المعنى والمقتضيات العميقة لكل واحدة من هذه التعاليم. هذا ما يمكننا أن نفعله بهذا المقترح، أن نعيشه ونفسح له مجالا لينشط بداخلنا. من بين الركائز التي تعلمتها خلال حياتي أن الأشياء ليست كلها عبارة عن صواب بل قبل هذا وذاك هي ثقة.

ما نلتزم به خلال مرورنا بهذا العالم وبهذه الحياة هو خلق شروط تساعد على تحسين العالم والحياة، عن طريق هذا المقترح نسعى إلى خلق أسباب تقربنا من نقطة الالتقاء بين الديانات و بين الثقافات وتسمح لنا بفهم الوجود بشكل أفضل والتعايش داخل مجتمعات مختلفة. نقدم هذا الاقتراح وهذا الكتاب بهذا الأمل. كان يقول فاكلاك هافل "ليس الأمل أن نعتقد بأن الأشياء ستكون لها نتيجة جيدة، بل أن نكون واثقين بأن ما نقوم به له معنى دون أن نشغل أنفسنا بالنتائج"

خونان فرنانديث إردوثيا

مدير بكتيك

مركز من أجل السلام ب أرائنوزو

الجزء الثاني:
اقترح و 80 ابتهاالا ونصا من أجل السلام

تمهيد إلى الجزء الثاني

الجزء الثاني من هذا الكتاب يحتوي بدوره على بايين. الأول يتضمن ابتهاالات دينية من أجل السلام في العالم بأسره، أما الباب الثاني فبه نخبة من النصوص من أجل السلام ذات صبغة عالمية، كتابها من جميع القارات. هي في المجموع ثمانين اقتباسا، اقتصرنا على هذا العدد نظرا لضيق المساحة، إذ لا تكفي حتى عشرة كتب لذكر ما قيل عن هذا الموضوع. هنالك عدد لا متناهي من المراجع التي تطرقت إلى موضوع التطلع إلى السلام دونت على مدى تاريخ البشرية بكل ثقافته وبلدانه.

ليس غرض هذه النخبة إذن الإحاطة بالموضوع إنما هي عينة من الواقع، سوف نبرهن كيف أن مبدأ السلام وكل ما يتصل به يوحدنا كبشر بعيدا كل البعد عن أي اختلاف قاري أو عقائدي.

انتقاء الديانات والابتهاالات وحتى ترتيب عرضها تم الاعتماد فيه على ملتقى الأديان الذي انعقد ب أسيس في 1986. الابتهاال الأول لكل ديانة هو الذي تلي في ذلك الملتقى.

اختيار النصوص العالمية من أجل السلام تم حسب المعيار الذي حدده فريق عمل باكتيك.

بحثنا عن نصوص تنتمي إلى جميع القارات والثقافات لشخصيات عالمية وذات معاني راسخة بناءة وأخلاقية.

قمنا باستهلال وختم هذه النخبة من الابتهاالات والنصوص بأبيات شعر لبطوريانو غاندياغا (1928-2001) وهو راهب فرانسيسكاني بأرانتازو وواحد من أبرز الشعراء بالأدب الباسكي . شخصه وشعره يجسدان معا التلاقي الذي يمثله معبد أرانتازو: الروحانية والثقافة والطبيعة و السلام.

ذهبت بحثا عن السلام

ذهبت بعيدا لمرات عديدة
بحثا عن السلام
ذهبت بحثا عن السلام
وكلّي أمل
بأن السلام الذي ليس بداخلي
سأجده هناك بعيدا
ذهبت بعيدا
بحثا عن السلام، ولكن
دون أمل قائم
السلام الذي ليس بداخلي
هو أيضا بعيد هنالك
في بعده صعب المنال
بقيت هنالك
(سوف لن أذهب بعيدا بعد الآن)
أنظر إلى داخلي
وبدأت أعمل
أضع في المكان المناسب
كل واحدة من ميولاتي المتمردة
بينما أنا أرتب داخلي
إذ بنور يسطع من
داخلي و من أطرافي
ومنذ إذن سوف لن أذهب بعيدا قط
فالسلام ليس بعيدا
مصدره يوجد بالشخص نفسه

بيطوريانو غاندياغا

1. ابتهاالات دينية من أجل السلام

البوذية

الهندوسية

الإسلام

اليانية

الشتتوية

السيخية

ديانات الهنود الحمر

المجوسية

اليهودية

البهائية

المسيحية

البوذية

البوذية هي وسيلة للتحويل تخص الفرد والمجتمع، انتشرت بالشمال الشرقي بالهند عن طريق مؤسسها سيدهارثا غاوطاما (بوذا) حوالي القرن الخامس قبل الميلاد. هدفها هو الفهم المباشر والشخصي للحقيقة والتي تتجاوز في مجموعها جميع المراتب المستخدمة بالفكر، من أجل تنمية صفات الضمير والصلاح والحكمة التي تقود إلى درجة الإلهام. عدد البوذيين في العالم يتراوح ما بين المليار والنصف والمائتين والثلاثين مليون. إنه رقم صعب التحديد وذلك بسبب الأوضاع الاجتماعية والسياسية والثقافية بالصين.

اقترح و 80 ابتهاالا ونصا من أجل السلام

1

أولئك الناس الذين يحزنهم تألم الجسد والذهن
حيثما كانوا
فليتحرروا بسرعة من آلامهم
فلينتهي الخوف عن المرعوبين
وليتحرر المظلومون
ولتكن للضعفاء قوة
وليفكر الأشخاص أن يكونوا إخوة
أولئك الذين هم في محنة
من الأطفال والعجزة والغير محميين
فليحفظوا بالبركات السماوية
وليصلوا بسرعة إلى المرتبة البوذية

ملتقى الأديان المنعقد بأسياس 1986

2

الآن وتحت لطف ورعاية بوذا الحنونة
كل مؤمن من مختلف أديان العالم
فليتجاوز الاختلافات الطفيفة
ولينضم إلى الوحدة
لكي يتناقش بإخلاص
كيف يمكن إعادة بناء عالم بدون أسلحة
وكيف يمكن بناء الرفاهية والسلام بالمملكة الإنسانية
من أجل الحصول على النور والسعادة اللامتناهين للعالم المستقبل.
فليمنحنا السيد بوذا لطفه وبركاته الحنونة من أجل تحقيق دعواتنا.

Religion for peace 1973 WCRP

3

هو يجمع الذين هم متفرقون
هو يشجع أولئك الذين هم إخوة
هو مسالم
محب للسلام
هو متحمس للسلام
مكبر صوت للكلمات التي تشيد السلام

"ديغا نيكايا" 13 ثيفيغا سوطا

ثيفيغا سوطا هو الخطاب الثالث عشر من بين 39 التي تشكل ال ديغا نيكايا، الأول من بين المجموعات الخمسة التي تكمل ال سوطا بيطاكا، والذي بدوره يعتبر واحدا من بين المكوس الثلاثة التي تكمل ال بالي تبيطاكاب تيرافادا الإصحاح البوذي الأول بالتاريخ، والذي جمع حوالي العام 100 قبل الميلاد.

الهندوسية

الهندوسية هي ديانة تقليدية بالهند، وتعرف بـ "الديانة الخالدة". لا مؤسس لها، ليست بديانة ولا بفلسفة بل هي الشئيين معا، إذ تجمع ما بين المعتقدات الميتافيزيقية والدينية والعبادات والعادات والطقوس التي تشكل تقليدا، كما أنه ليس لها مذهبيا موحدا ولا تنظيما مركزيا ومع ذلك فإن عقيدتها تؤخذ من أربعة كتب مقدسة تسمى بالفيدا، والتي بالإضافة إلى أوبانيشاد تشكل مجموعة النصوص التي يعتبرونها موحدة.

عدد الهندوس يصل إلى 800 مليون شخص. في الهند يشكل الهندوس 81.3% من مجموع الساكنة.

4

أيها الرب، قدنا من الضلال إلى الحق
أيها الرب، قدنا من الظلمات إلى النور
أيها الرب، قدنا من الموت إلى الخلود
شانتني، شانتني، شانتني من أجل الكل
الرب، الإله القادر على كل شيء نسألك
أن يعم السلام بالأرض
نسألك أن تسكن المياه
نسألك أن تكون بالأعشاب بركة
وأن تتيح الأشجار والنباتات السلام للجميع
نسألك أن نكون أشخاصا نافعين مانحين للسلام
اسمح لقانونك قانون فيدا أن ينشر السلام في العالم
اجعل كل الأشياء مصدر سلام لنا
واجعل سلامك يعيد السلام في كل شيء
واجعل هذا السلام يأتي إلي أيضا

ملتقى الأديان المنعقد بـ أسييس 1986

اقتراح و 80 ابتهاالا ونصا من أجل السلام

5

لتكن الرياح والمحيطات والأعشاب،
والليالي والأيام
والأرض الأم والسماء الأب
وكل النباتات والشمس
عذبة لنا
ولنتبع دائما طريق الصلاح
كالشمس والقمر
الذين يتنقلان في السماء بشكل دائم
ولنكن مشفقين فيما بيننا
ولا نتقاتل ولا نكون عنيفين فيما بيننا
وأن نعرف ونقدر وجهات نظر الآخرين
وأن نتحد
الرب الودود
الحليم، المحيط بكل شيء، المحصي لكل شيء، الملك،
رب الخطاب،
اشملنا ببركاتك
يارب، انزع عني الطيش والكبر
تحكم بنفسني
ضع حدا لمصائد الهوى اللامتناهية
وسع دائرة الرحمة
وأعني على اجتياز محيط الوجود

Religion for peace, 1973, WCRP

6

ليكن السلام في السماء وفي المياه
وفي النباتات وفي الأشجار
أسأل جميع الآلهة أن تمنحني السلام
لينتشر السلام بهذا التوسل السلمي
وليجلب السلام بهذا التوسل السلمي
بهذا السلام أهدأ ما كان مريعا
بهذا السلام أهدأ ما كان قاسيا
بهذا السلام أخمد الشر
بحيث يعم السلام، وتعم السعادة
وليكون الكل مسالما لأجلنا

أطارفا فيدا 14.9.19

هو الفيذا الرابع في الهندوسية، وهو كتاب الطقوس ويشتمل على 731 أنشودة تسمى صاونাকা و بايالاذا

الإسلام

دين يعتقد بوجود إله واحد وينبني على تعاليم القرآن الكريم. أما المصدر الثاني للعقيدة والتشريع الإسلامي فهو الأحاديث والسنة النبوية. ينبني الإسلام على خمسة أركان: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان والحج. يقدر عدد المسلمين بحوالي مليار وثمان مائة مليون.

7

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الذي جعلنا شعوبا وقبائل
لنتعارف
ولا نزدري بعضنا بعضا
إذا جنح العدو للسلم
فنحن أيضا نجنح للسلم ونتوكل على الله
لأن الله وحده هو السميع العليم...
وإلى عباد الله،
قد أفلح الذين يمشون في الأرض بتواضع،
وحينما نقابلهم نقول "السلام"

ملتقى الأديان المنعقد في أسيس 1986

8

إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم. دعواهم فيها سبحانه اللهم
وتحتيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين

القرآن الكريم. سورة يونس: 10-11

يتكّن القرآن من عدة سور موحاة إلى النبي محمد، ثم جمعها وكتبها من طرف صحابه. بالنسبة للمسلمين يعتبر القرآن هو كلام الله
الموحى به إلى النبي محمد

9

عن أنس رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم "انصر أخاك ظالما أو مظلوما قلت يا رسول الله أنصره مظلوما،
فكيف أنصره ظالما قال: تمنعه من الظلم، فذلك نصرك إياه"

صحيح البخاري

يعتبر محمد ابن إسماعيل البخاري من أبرز كتاب الحديث

اليانية

ديانة بالهند ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد، أسسها ماهافيرا. تؤكد أن اللاعنف هو الديانة العليا وتحث على مراعاة هذا المبدأ في التفكير وفي القول وفي العمل على المستوى الفردي والاجتماعي. النص المقدس تاطفارتا سوطرا يلخص ذلك في هذه الجملة "الحياة كلها تتآزر بشكل متبادل" قانونها الخاص بالمعاملات يتحدد في مراعاة خمس وصايا: أهيمنسا (اللاعنف) و صاطيا (الصدق) و أصطيا (عدم السرقة) و براهماشاريا (العفة) و وأباريغراها (الابتعاد عن الماديات). في الوقت الراهن يقدر أتباع اليانية بأربعة ملايين.

10

السلام والمحبة الكونية هما جوهر الإنجيل
الذي دعا إليه كل الموحى إليهم
الرب دعا إلى أن الإنصاف هو الدارما
أغفر لجميع المخلوقات
وأسمح لكل المخلوقات أن يغفروا لي
أعتبر الكل أصدقائي، وليس لي أعداء
أعرف أن العنف هو أساس كل البؤس بالعالم.
العنف في الواقع هو القيد الذي يربط به العبيد
لا يجب أن تؤذي أي كائن حي
هذا هو الخالد والباقي واللامتغير
طريق الحياة الروحية
السلاح مهما كانت قوته
يمكن هزيمه بما هو أقوى منه
ولكن، ومع ذلك لا توجد قوة سلاح
يمكنها أن تهزم اللاعنف والمحبة

ملتقى الأديان المنعقد ب أسيس 1986

اقتراح و 80 ابتهاالا ونصا من أجل السلام

11

اهدني من الموت إلى الحياة
ومن الضلال إلى الحق
ومن اليأس إلى الأمل
ومن الخوف إلى الثقة
قدني من الكراهية إلى الحب
ومن الحرب إلى السلام
اجعل السلام يملأ قلوبنا
وعالمنا
وكوننا

ساتيش كومار

راهب ياني قديم مقيم بإنجلترا يدافع عن نزع الأسلحة النووية

12

على الإنسان أن يسقط
الغضب بالعفو
وأن يخضع التكبر بالتواضع
وأن يتجاوز النفاق بالبساطة
والبخل بالسعادة

سماناسوطام 136

مجموعة مكونة من 756 غاطاس أو أنشودة قام بجمعها أكاريا شري فيديانانداجي وهي مقبولة لدى مختلف المذاهب اليانية.

الشتوية

مصطلح شنتو يشير إلى الأنشطة التي يزاولها اليابانيون لتقديس جميع آلهة السماء والأرض (كامي)، يرجع أصلها إلى بدايات اليابان. بعض الكاميين هم محليون ويعرفون كأرواح أو جن بمكان محدد، وآخرون يمثلون أشياء طبيعية كبيرة وأساليب. تعتبر الشنتوية ديانة وعبادة شعبية يمكن وصفها بأنها شكل من أشكال المذهب الروحي الطبيعي مع تكريم للأسلاف، وهي مطابقة للثقافة اليابانية بشكل عميق. يقدر أتباع هذه الديانة بـ 100 مليون شخص (جلهم في اليابان)

اقتراح و 80 ابتهاالا ونصا من أجل السلام

13

مع أنه يعتقد بأن الأشخاص الذين يعيشون جوار المحيط الذي يحيط بنا
هم إخوة وأخوات لنا
لماذا هنالك مشاكل دائمة بهذا العالم؟
لماذا الرياح والأمواج ترتفع في المحيط الذي يحيط بنا؟
أملّي الوحيد أن تهب الرياح قريباً
وتبعد كل السحب
العالقة فوق قمم الجبال

ملتقى الأديان المنعقد ب أسيس 1986

14

يا متعال، أعنا على جلب نورك إلى الأماكن المظلمة بالعالم
كن رؤوفا بنا نحن عبادك الخاضعين
وباركنا بنورك
وليكن بارزا ومحققا لمشيتك
يا متعال
أوحي إلى عبادك عبر العالم
بمجهود آخر لهداية أبنائك
الذين ضلوا عن الطريق السوي
وعن الحياة والإيمانبات
التي لقنها كبار مؤسسي الديانات
بارك كل الزعماء الروحيين بطاقتك
واسمح لنا بمنح المساعدة والسعادة والراحة والملجأ للذين يعانون

Religion for peace, 1973, WCRP

15

أنظر إلى السماء كما تنظر إلى أبيك
والى الأرض كما تنظر إلى أمك
والى كل الأشياء كإخوة لك وأخوات

أوراكولو دي كامى دي أتسوتا

معبد أتسوتا هو المعبد الثاني الأكثر تقدساً باليابان، وبه يحتفظ بالسيف كوساناچي وهو من بين الرموز الوطنية اليابانية.

السيخية

الديانة السيخية أسست بالهند من طرف الزعيم الروحي ناناك (1469-1539) تركز العقيدة السيخية على الإيمان بإلاه واحد ويتعاليم الزعماء الروحيين العشرة السيخيين، وهي مأخوذة من كتابهم المقدس للزعيم الروحي غرانت سهيب. تقرر السيخية ثلاثة مبادئ للسلوك اليومي: التوسل أو التدبر الدائم في الرب، طلب الرزق عن طريق وسائل شريفة، تقاسم المال مع الناس كتعبير عن الحب والرحمة.

يوجد 23 مليون شخص يعتنقون هذه الديانة، جلهم في إقليم البنجاب بالهند.

اقترح و 80 ابتهاالا ونصا من أجل السلام

16

يحاسبنا الرب حسب أعمالنا
ليس حسب لباسنا
الحق يعلو كل شيء
ولكن أعلى منه توجد الحياة الحقيقية
معرفة أننا نفوز برضاء الرب حينما نخب
وأن النصر يسود فقط
في النتائج التي لا يهزم فيها أحد

ملتقى الأديان المنعقد ب أسيس 1986

17

فلتسد مملكة العدالة
فليتحد المؤمنون في الحب
فلتتواضع قلوب المؤمنين
ولتعلو حكمتهم
فيواجهوا في حكمتهم من قبل الرب

Religion for peace, 1973, WCRP

18

يقول ناناك: المحبون الحقيقيون هم الذين يذوبون دوما في المحبوب، وكل من يحتقر معاملته بين الخيرين والسيئين ليس بمحب حقيقي وإنما سيفاجئونه في الحسابات.

أساكي فار

أساكي فار هو مجموعة مكونة من 24 قصيدة كتبها الزعيم الروحي ناناك ديفجي، مؤسس السيخية.

الديانات التقليدية بإفريقيا

من غير الملائم تصنيف جميع الديانات الإفريقية في فقرة واحدة نظرا لتعددتها الثقافي والديني. في إفريقيا يظل تأثير المسيحية والإسلام جوهريا مع أنهما ديانتان كانتا غريبتين عن هذه القارة. تعتبر المعتقدات التقليدية مهمة سواء بدول إفريقيا الغربية (غينيا، سيراليون، ليبيريا، ساحل العاج، بوركينا فاسو، الطوغو، البنين) أو بإفريقيا الشرقية والجنوبية (تنزانيا، المالawi، الموزمبيق، زيمبابوي، بوتسوانا، مدغشقر).

هناك عدة دراسات تقدر عدد مختلف الديانات التقليدية الإفريقية في مجموعها بحوالي 68 مليون شخص.

اقترح و 80 ابتهاالا ونصا من أجل السلام

19

الرب القادر على كل شيء
الإبهام الكبير الذي لا نستطيع الاستغناء عنه
حينما نود أن نعقد أية عقدة
الرعد المزمجر الذي يقسم الأشجار القوية
الرب الذي يرى كل شيء
حتى آثار الغزال
في كتلة الصخور هنا في الأرض
أنت الذي لا يمل من الإجابة لندائنا
أنت هو الحجر الأساس للسلام

ملتقى الأديان المنعقد ب أسيس 1986

20

السلام علينا
قل إن البلد قد ينعم بالطمأنينة
السلام علينا
لكي تستمر الشعوب في النماء
السلام علينا
قل إن الناس والجموع والأفواج
يستطيعون الازدهار والتخلص من المرض
السلام علينا
ولتستمر الأرض في الخصوبة
ولتتحول خيبة الأمل إلى وعاء
السلام علينا
ولتثبت رؤوسهم ولتخرج كل كلمة مريضة إلى الخلاء
في الغابة العذرية
السلام علينا

ورد من أجل السلام للمتسبين إلى كيكويو، كينيا

أسلاف شعب كيكويو وصلوا إلى كينيا خلال هجرات البانتوس خلال السنوات الممتدة ما بين 1200 و 1600. يعتقد أن القاعدة الثقافية لشعب الكيكويو الحالي نابعة من المستعمرين الرئيسيين للمنطقة، الطاجيكين.

21

يا أيها الرب، كما جعلت لي ليلا سلا ما
إجعل نهاري سلا ما
حيثما ذهبت،
إجعل طريقي مسالما.
يا أيها الرب، إهدي خطواتي.
حينما أتكلم،
أبعد الافتراء عني.
حينما أجوع،
احفظني من النسيمة.
حينما أكون مسرورا
احفظني من العجب
أقضي اليوم وأنا أناديك
يا أيها الرب، يا من ليس له رب

بوران، كينيا

البورانين بكينيا هم من بين الجماعات المتبقين من العمال الذين هاجروا من قرية أورومو وتركوا المناطق الجبلية بجنوب إيتيوبيا في القرن السادس عشر.

22

أوليس، ذو النظر الثاقب،
تقوم برعاية نبتة القلقاس والسكين،
لكل من تعطيه قطعة يأكل
أمنحنا الصحة
أمدنا بطول العمر
إعطينا قوتا وشرابا
بارك أبنائنا
ليربي الأب ابنه
وليعتني الابن بأبيه
وليتصرف كل واحد حسب تفكيره
كل من يفكر في الصلاح يعود عليه بالخير
وليضطهد الشر من يفكر بشكل سيء

إغبو، نيجيريا

الإغبو هم من بين الأعراق الأكثر انتشارا بإفريقيا، الجزء الأكبر منهم يوجد بالجنوب الشرقي بنيجيريا، حيث يشكلون 17٪ من الساكنة، كذلك يتواجدون بأعداد مهمة في الكاميرون وغينيا الإستوائية.

23

فليمنحنا الرب السلام والصحة الجسمانية
اسمح للناس السود والاحمر بالعيش في الأرض بسلام
والعيش في العالم لتسعد قلوبهم
كما نسألك عمرا مديدا وعميقا
وأن تقود خطواتنا نحو السماء

سيرير، السينغال

مورس عليهم الضغط من قبل الفولانيين الذين كانوا يحاولون إجبار جميع شعوب المنطقة على اعتناق الإسلام في حدود القرن الرابع عشر. ترك السيرير الأراضي الواقعة بضفاف نهر السينغال واستقروا بالشمال الشرقي بغامبيا وبضفاف أنهار سيني وسالوم بالسينغال.

24

أبانا، هذا كونك، هذه مشيئتك:
نحن في سلام، اجعل أنفوس الناس مطمئنة
فنُ أبيننا يبعد الشر عن طريقنا

نوير، السودان

النوير استقروا منذ نحو 200 سنة، قادمين من الغرب، على طول ضفاف نهر البارو في منطقة غامبيلا (إثيوبيا) وفي جنوب السودان، شرق إقليم أعلى النيل في منطقة ناصر.

ديانات الهنود الحمر

مصطلح الهنود الحمر يشير إلى العديد من الشعوب والثقافات المتواجدة بالقارة الأمريكية قبل أن يكتشفها كولومبوس وقبل قدوم الأوروبيين. الاستعمار الثقافي والأوبئة أدت إلى اختفاء العديد من هذه الشعوب والثقافات، وأخرى انصهرت في شكل شعوب جديدة وتحالفات كاستجابة لما يسمى بغزو أمريكا من قبل أوروبا. حسب ميترو، العالم الفرنسي المختص بأصول الأجناس البشرية، فمن أراضي النار إلى شمال كندا، جميع قبائل الشعوب الأصليين يعتقدون بوجود روح عظيمة هي سبب وجود كل الأشياء وإليها تعود الحياة والموت. هذا المذهب الروحي يلتجأ إلى استخدام المجاز الطبيعي للإشارة إلى ما هو إلهي، وإحساس التواصل ما بين البشر والنباتات والحيوانات. ميزة أخرى شائعة تتمثل في غياب مدلول "التاريخ"، إذ تسيطر الرواية كتعبير عن الذاكرة الجماعية حيث تعتبر القصص أفضل وسيلة للتواصل الثقافي.

25

ياروح أسلافنا العظيمة
أرفع بذرتي إليك
والى رسلك في الرياح الأربعة
والى أمنا الأرض التي تسهر من أجل أبنائك
امنحنا الحكمة
لنعلم أطفالنا الحب
والاحترام، وأن يكونوا صالحين فيما بينهم
بحيث ينمون دون نسيان السلام
لنتعلم تقاسم
كل الأشياء الجيدة
التي تزودنا بها في هذه الأرض

ملتقى الأديان المنعقد ب أسيس 1986

26

روح الجنوب العظيمة
التي تذيب نفخة رحمتها الدافئة الجليد الذي يحيط بقلوبنا،
وأريجه يتحدث عن الربيع والصيف البعيدين
أزل تخوفاتنا،
أوقد حبنا في لهيب الوقائع الحقيقية والحية
علمنا أن الذي هو قوي بحق يكون لطيفا أيضا
وأن العالم هو ذاك الذي يلحق العدالة والرحمة،
وأن الشجاع بحق هو ذاك الذي يوطد القيم بالرحمة
ياروح الشرق العظيمة
الأرض التي تخرج الشمس منها
بجبالك الشاهقة والأماكن الحرة والواسعة،
باركنا بمعرفة السلام
الذي ينبثق من صفاء المجهود
ومن الحرية التي تأتي كلباس يطفوا في رياح حياة مرشدة
علمنا أن النهاية أفضل من البداية
وأن الشمس المشرقة لا تمجد عبثا

مقتبس من الصلوات السبعة المقدسة

27

لا تحاول أن تستفيد لوحذك، بل فكر في الناس أيضا
إذا كنت في رخاء، لا تقل "لا يهمني الآخر، لست بحاجة إلى الملل معهم".
إذا كنت محظوظا في الصيد، تقاسمه مع الآخرين
بل أكثر من هذا، أرهم مراكز الهدف المؤتية حينما يكون هناك العديد من عجل البحر سهلة الاصطياد.
دع الآخرين يحصلون على قسمتك بين الحين والآخر
إذا وددت تكديس كل شيء لنفسك، سيبتعد الناس عنك ولن يرغب أحد في البقاء معك.
يامانا لا يحب الأشخاص الذين يتصرفون بأنانية.

أساسيات اليامانا

اليامانا ("الناس") هم سكان أصليون رحال، يقتاتون من البحر، عاشوا منذ نحو 6000 سنة في أرض النار.

المجوسية

نشأت المجوسية حوالي 1200-1600 قبل الميلاد في منطقة شمال شرق إيران (بلاد الفرس) من طرف النبي زردشت، دونت تعاليمها فيما يعرف بالفيستا (وهو مجموعة من تساييح الغروض، مقننة بشكل مرتب نحو سنة 600م). تنبني على عبادة توحيدية لـ أهورا مازدا (رب الحكمة) وثنائية أخلاقية يتقابل فيها الحق (أشا) والباطل (دروج) الذي يملأ الكون بأسره. مصير الشخص يكون حسب اختيار الشخص لأحدهما. حسب آخر التقديرات فإن أتباعها يقدرون بنحو 2.6 مليون.

اقتراح و 80 ابتها لا ونصا من أجل السلام

28

نسأل الرب أن يمحو كل البؤس الموجود في العالم:

انتصار الفهم على الجهل

وانتصار الكرم على اللامبالاة

وانتصار الثقة على الازدراء

وانتصار الحق على الباطل

ملتقى الأديان المنعقد ب أسيس 1986

29

وأنا راعع

ويدي مشدودتين

أطلب بأسمى العبارات من الروح القدس الذي يعمل بداخلي:

من أجل هذا الحب والتفهم، والحق والعدالة

من أجل جكمة التمييز بين الظاهر والواقع الذي يستطيع تسكين معاناة الناس في الأرض

الرب هو المحبة والتفهم والحكمة والفضيلة

لنحب بعضنا بعضا

لنمارس الرحمة والعفو

امنحنا السلام

كن سعيدا لكونك تملك حياة فيها محبة للغير

لكونك تفعل الخير من أجل الآخرين

سعيد ذاك الذي

سعادته آتية من أي إنسان آخر

Religion for peace, 1973, WCRP

30

لا تقابل الآخرين بما يضررك

شاياست لا شاياست 29.13

شاياست لا شاياست (الطاهر و النجس) هو واحد من بين النصوص في باهلافي (كتابة فارسية) التي تعتبر مقدسة أيضا، تنقل تعاليم المجوسية.

اليهودية

ديانة قائمة على التعاليم التي تتضمنها التوراة (الكتب المقدسة الخمسة للشرعية: سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر الأعداد، سفر تثنية الإشتراع).
وتعتبر المصدر الأول للفرائض الأخلاقية الأساسية السبعة المفروضة على سائر البشر، و ال 613 فرضا دينيا يخص اليهود، الفرائض المشمولة في الكتاب المقدس هي مشروحة ومفسرة وموسعة في مختلف التفاسير التي دونت النقل الشفوي: المشنا والمجموعة التي تدرج فيها، التلمود.
يقدر عدد اليهود المنتشرين حول العالم بحوالي 17 مليونا.

31

تعالوا، نذهب إلى قمة جبل الرب
لنستطيع المشي على الطرقات العالية
ونحول سيوفنا إلى سكك المحراث
وسهامنا إلى أدوات للتقليم
لن ترفع الأمم السيوف
ضد أية أمة أخرى
وسوف لن يحكم فن الحرب قط
ولن يخاف أحد بعد الآن
لأن رب الجيوش قد تحدث

ملتقى الأديان المنعقد ب أسيس 1986

32

لا تفعل لجارك ما تبغضه لنفسك، هذه هي التوراة الكاملة، الباقي هو تعليق فقط.

التلمود، الشبث 31 أ

التلمود هو خلاصة معمقة للنقاشات الحاخامية حول الشريعة والأخلاق والعادات والتاريخ اليهودي.

33

لإخضاع الكراهية، ساعد العدو قبل مساعدة الصديق.

طوصيفتا، "بابا ميتزيا" 2.26

ال "طوصيفتا" هو الملحق الذي يضيف التعليقات والتفسيرات التي لم تضمن في الميشنا (مجموعة القوانين التقليدية وتفسير التوراة) بغرض الإيجاز. بافا ميتزيا هو مؤلف يندرج في القسم الرابع من بين الأقسام الستة (سيداريم) التي تكون الميشنا.

البهائية

هي ديانة توحيدية أتباعها يتبعون تعاليم بهاء الله، نبي هذه الديانة ومؤسسها: يوجد إله واحد يوحى مشيئته إلى الناس بشكل تدريجي. حسب وجهة النظر البهائية فإن كل واحدة من الديانات الكبرى التي جاء بها رسل الله تشكل مراحل متتالية في التطور الروحي للحضارة. الفكرة المركزية للبهائية تدور حول البشر باعتباره جنسا واحدا ويوم توحده في مجتمع عالمي. البهائية منتشرة في العديد من بقاع العالم ويقدر أتباعها بنحو الستة ملايين.

34

كن كريما في الرخاء
وشكورا في الشدة
كن مستقيما في الحكم
وحذرا في الكلام
كن مصباحا لأولئك الذين يمشون في الظلام
ومسكنا للغريب
كن أعينا للضرير
ونورا هاديا لأقدام التائه
كن نفخة حياة
لجسد البشرية
وندى لأرضية القلوب البشرية
وثمرة في شجرة البشرية

ملتقى الأديان المنعقد بآسيو 1986

35

حينما يحقق الحب
والروابط الروحية المثالية
تجتمع قلوب الناس
كل الجنس البشري سيرتقي
العالم سينمو دون توقف روحي وبشكل بهي
وسعادة وطمأنينة البشرية
ستزداد بدون قياس
الحروب والتوترات ستخمد
بعيدا عن النزاع والخلاف
والسلام العالمي سيوحد الأمم
وسكان العالم
كل البشرية ستقيم مع كأسرة واحدة
وستندمج كأمواج البحر
وستبرق كنجوم السماء
وستنضج كثرة واحدة من نفس الشجرة
هذه هي فرحة وسعادة البشرية
هذا هو إلهام البشر والمجد الخالد والحياة الخالدة
هذه هي العطية الإلهية

عبد البهاء، "إصدار السلام العالمي"

قبل موته، عين بهاء الله ابنه الأكبر عبد البهاء كخليفة له والمفسر الوحيد لتعاليمه. ولقبه بـ "مركز الاتفاق" وأمر جميع البهائيين أن يعتبروه رأس الإيمان، ومع ذلك، ظل بهاء الله النبي الوحيد للبهائية.

36

أطلب منكم أن توجهوا كل واحدة من الأفكار التي في قلوبكم إلى المحبة والوحدة، فإن تبادرت إلى أذهانكم فكرة حرب عوضوها بفكرة سلام تكون أقوى منها، وفكر الكراهية يجب تحطيمه بفكر أقوى منه وهو فكر المحبة. فأفكار الحرب فقط تجلب الدمار لكل ما يمكن اعتباره انسجاما ورفاهية ومضمونا. أفكار المحبة تبني الأخوة والسلام والصداقة والسعادة.

عبد البهاء "محادثات في باريس".

المسيحية

مجموعة من العقائد والجماعات، مع اختلافها في المواقف والممارسات والعقائد إلا أنها تعلق إيمانها بعيسى الناصري، ابن الله، المتجسد، الذي مات ثم قام: المسيح. بالتالي تقوم علاقة جديدة بين الله والبشر: يعلن الله عن نبأ السار (الإنجيل)، عن طريق ابنه عيسى، وبهذا فإن حياة عيسى قمة وحي الله للناس: الأب بكل محبة قدم ابنه من أجل خلاص الناس. يشكل المسيحيون حوالي المليار ومائة مليون شخص (59 ٪ كاثوليك، 29.5 ٪ بروتستانت، 9.5 ٪ أرثوذكس، 2 ٪ آخرون).

37

طوبى للذين يبنون السلام
لأنهم سيعرفون بأبناء الله
أحب أعدائك
افعل الخير من أجل أولئك الذين يكرهونك
بارك الذين يسبونك
صل من أجل الذين يعاملونك بسوء
الذي يصفعك في خدك
أدر له خدك الآخر أيضا
والذي ينزع عنك عبائك
لا تحرمه كذلك من معطفك
وقابل الناس بما تحب
أن يقابلوك به

ملتقى الأديان المنعقد بأسيس 1986

38

سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك .
واما انا فاقول لكم احبوا اعداءكم . باركوا لاعنيكم . احسنوا الى مبغضيك وصلّوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم .
لكي تكونوا ابناء ابيكم الذي في السموات . فانه يشرق شمس على الاشرار والصالحين ويمطر على الابرار والظالمين .

متى 5.43-48

"الإنجيل حسب متى" هو واحد من بين الأنجيل الأربعة بالعهد الجديد

39

أيها الرب، اجعلني أداة لسلمك
لكي أزرع الحب حيثما وجدت الكراهية
لكي أزرع العفو حيثما وجدت الإهانة
لكي أزرع الوحدة حيثما وجد الخلاف
لكي أضع الحق حيثما وجد الخطأ
لكي أزرع الإيمان حيثما وجد الشك
لكي أزرع الأمل حيثما وجد اليأس
لكي أزرع النور مكان الظلمات
ولكي أزرع الفرحه مكان الحزن
خلصني من البحث كثيرا
أن أعزي كالعزاء
أن أفهم كالفهم
أن أحب كالحب
لأنه حينما نعطي نكون مثلما نستقبل
ينسى المرء نفسه
مثلما يجد نفسه
حينما نغفر يكون الأمر مثلما يغفر لنا
الموت مثل البعث إلى الحياة الخالدة

ينسب للقديس فرانسيسكو دي أسيس

2. نصوص عالمية من أجل السلام

السلام كضرورة وبغية

40

ارجعوني إلى أبي، ارجعوني إلى أمي
ارجعوني إلى جدي وإلى جدتي
ارجعوني إلى أولادي وإلى بناتي
ارجعوني إلى نفسي
ارجعوني إلى الجنس البشري
 طالما بقيت هذه الحياة، هذه الحياة
أعيدوا إلي السلام
وليبقى دائما

سانكيشي طوجي

شاعر ياباني فاجتته القنبلة الذرية بهيروشيما على بعد ثلاث كيلومترات وعمره 28 سنة. بعد الحرب تحول إلى زعيم سلمى، مات في عام 1956

41

تخيل جميع الأشخاص
يعيشون في سلام
ربما تقول إني حالم
لكن لست الوحيد
أتمنى أن نجتمع في أحد الأيام
وسيعيش العالم في وحدة

جون لنون

(1940-1980) موسيقي وملحن بريطاني، عضو ومؤسس مجموعة البيتلز.

42

هذه هي صرختنا، وهذا هو دعاؤنا، ليحل السلام في العالم.

كتابة منقوشة على التمثال المشيد سنة 1958 في حديقة السلام بهيروشيما تكريما لصاداكو صاساكي (1943-

1955) ضحية القنبلة الذرية بهيروشيما.

تروي إحدى القصص اليابانية القديمة بأن امرأة ما قامت بتشكيل ألف طائر كركي من ورق (أوريغامي) فنجحت لها بعد ذلك أمنية من طرف الآلهة. ومع ذلك فإن صادكو فكرت بأنه ليس من العدل طلب الشفاء فقط من أجلها فطلبت أن يكون المجهود الذي تقوم به سببا في جلب السلام والشفاء لكل ضحايا العالم. أدخلت المستشفى 14 شهرا. بورق علب الدواء وأنواع أخرى من الورق الذي كانت تجمعها استطاعت أن تشكل 644 طائر كركي من الورق من بين 1300 التي نذرت القيام بها. هذه القصة كان لها وقع كبير بحيث تعدت حدود اليابان، متحولة بذلك إلى نقطة اتصال عالمية للحركات السلمية.

43

أكتب

دفاعا عن مملكة

الإنسان وعدالته. أطلب

السلام

والكلمة. قلت

"صمتا"

"ظلا"

"فراغا"

إلى آخره

أقول

"الإنسان وعدالته"،

"المحيط الهادئ"

ما يتركونه لي

أطلب

السلام والكلمة

بلاص دي أوتيرو "أطلب السلام والكلمة"

(1916-1979) شاعر من بلباو، يعتبر واحدا من بين الممثلين الرئيسيين للشعر الاجتماعي في سنوات الخمسينيات.

منطق السلام

44

يجب علينا تطبيق مجهوداتنا المتواضعة من أجل بناء عالم أكثر عدلا وأكثر إنسانية، كما أود أن أعلن بشكل مؤكد أن ذلك العالم ممكن، من أجل خلق هذا المجتمع الجديد علينا أن نشد على أيادينا بكل صداقة، دون كراهية ولا حقد، وأن نبرهن على عزم كبير وأن لا نتوانا عن الدفاع عن الحق والعدالة لأننا نعلم بأنه لا يمكننا زرع البذور وقبضة أيادينا مشدودة. لكي نزرع علينا أن نفتح أيادينا.

أدولفو بيريز إسكيفا

(1931-) نحات ومهندس ومدافع عن الحركة السلمية بالأرجنتين.

حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1980 لإلتزامه بالدفاع عن حقوق الإنسان بأمريكا اللاتينية. يعتبر حاليا من بين الناشطين في الاحتجاجات ضد ما يسمى بمنطقة التجارة الحرة بالأمريكتين.

45

السلام هو نتاج مقدرتنا على منح أفضل ما لدينا وذواتنا، من أجل خلق عالم يؤيد الكل، وهو أيضا ناتج عن ضمان فضاء للآخرين لكي يمنحوا أفضل مآلديهم وذواتهم

حفصة أبيولا

(1970-) ناشطة شابة من نيجيريا تهتم بمجال المرأة والشباب والديموقراطية في بلدها وفي باقي أنحاء العالم.

46

إنها لحظة مواتية للتأكيد بأن الحرب لا تريح أبدا. كما لا يمكن اعتبارها نصرا. لا يهم كون كتب التاريخ تخبرنا بعكس ذلك، إن التكاليف النفسية والمادية للحرب هي أعلى من أي انتصار، إنه نصر مثقل بالهزائم، وحده السلام يستطيع الانتصار. انتصار السلام لا يعني فقط تجنب النزاع المسلح بل كذلك إيجاد وسائل لتجنب واجتثاث أسباب العنف الشخصي والجماعي: الظلم والحيث والجهل والفقر والتعصب والعنصرية. يجب علينا بناء أسلوب جديد للقيم والمعاملات لكي نعوض ثقافة الحرب التي سيطرت على مسار الحضارات لقرون. انتصار السلام يعني انتصار التزامنا بإنشاء إطار اجتماعي للتسامح والكرم يكون قائما على الديمقراطية وأن لا يستثني أحدا.

فديريكو مايور ثاراغوصا

(1958-) ذو تكوين في الكيمياء الحيوية، شغل منصب مدير عام للأونيسكو (1987-1999) عين سنة 2000 مساعدا لرئيس طاقم من المستوى الرفيع لتحالف الحضارات من طرف الأمين العام للأمم المتحدة. هو أيضا عضو بلجنة الشرف للتعاون الدولي من أجل عقد من اللاعنف والسلام.

47

سبب الحرية والعدالة يجد الإجابة في تحقيق المساواة بين الأركان البعيدة من كوكبنا. أناس مفكرون وحساسون من كل الأماكن بغض النظر عن عقيدتهم ولونهم، يدركون حاجة البشر الراسخة لوجود ذي معنى... أولئك الذين لهم نصيب من الحظ للعيش في مجتمعات تتمتع بحقوق سياسية واسعة، يستطيعون مساعدة الأقل حظا منهم في مناطق أخرى من كوكبنا المتوتر. رجال ونساء وشباب مهينون لترك بصمتهم في حدودهم نحو أراض تعيش تحت ظل الحقوق الضائعة... فضلا استخدموا حريتكم من أجل التأسيس لحريتنا.

أونغ سان سوكي

(1945-) شخصية رمزية للمعارضة البرلمانية ضد الديكتاتورية العسكرية الحاكمة منذ 1962. حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1991

48

السلام هو البذرة المطحونة من أجل التعايش الصحي في المجتمع

مثل شعبي بالحوصا، نيجيريا

شعب الحوصا المكون من 22 مليون شخص يعتبر من أكبر المجموعات العرقية بإفريقيا الوسطى. يغطي إقليم الحوصا مساحة تقدر ب 140.000 كلم مربع من المساحة الإجمالية لنيجيريا حيث يقطنون منذ أزيد من 1000 عام

لاعقلانية العنف

49

العنف يمكن إخفاؤه فقط بالكذب، والكذب يمكن تأييده فقط عن طريق العنف.

ألكسندر صولز هينيتسين

(1918-) مؤرخ وشاعر وكاتب مسرحيات وقصاص روسي، يتطرق إلى مواضيع الغولاغ: حقول العمل السوفياتية. حصل على جائزة نوبل للأدب سنة 1970 ونفي سنة 1974.

50

الحرب هي هروب الجبناء أمام مشاكل السلام

طوماس مان

(1875-1955) كاتب ألماني، اتخذ الجنسية الأمريكية، مؤلف كتاب الجبل الساحر، حاصل على جائزة نوبل للأدب سنة 1929

51

الحرب هي أولا، أمل الشخص أن يكون أفضل، ثم انتظار أن يكون الطرف الآخر في أسوأ حال، بعد ذلك الرضى لأن الآخر ليس بحال جيدة، وأخيرا المفاجأة بأن كليهما في حالة سيئة.

كارل كراوس

(1874-1936) كاتي نمساوي، كان الروح الأكثر نقدا وقدحا ولذغا لفينا في بدايات القرن العشرين. انتقد بشدة عيوب البورجوازية والطرق الفنية والأدبية المكرسة لها.

52

العنف ليس عمليا، لأن فلسفة العين بالعين تؤدي إلى فقدان الكل للبصر، كما ليس أخلاقيا لأنه دوامة تؤدي إلى تدمير كل شيء.

مارتن لوثر كينغ

(1929-1968) ناشط بحركة الحقوق المدنية بالولايات المتحدة المدافعة عن الأمريكيين من أصول إفريقية. حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1964، نظم مسيرات من أجل حق التصويت وعدم التمييز وحقوق مدنية أساسية أخرى.

53

لم يتمكن أبدا أي سلاح من حل مشكل أخلاقي. قد يفرض حلا ولكن لا يستطيع أن يضمن نجاعة وعدل هذا الحل.

إرنست هيمينغواي

(1899-1961) كاتب وصحافي أمريكي، حصل على جائزة نوبل للأدب سنة 1954

السلام كأسلوب

54

البحث عن السلام والتقدم لا يمكن أن يتحول في بضع سنوات إلى انتصار أو هزيمة. لا يجب علينا أن نتخلى أو نتهاون أبدا في البحث عن السلام والتقدم بتجاربه وأخطائه، بنجاحاته وإخفاقاته.

داع هامارسكيولد

(1905-1961) (السويد) الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة ما بين أبريل 1953 و 18 سبتمبر 1961 لحظة وفاته في حادثة خلال سفر للتوسط في نزاع كاطانغا بين الزير والكونغو.

55

أيما أحمق ذكي يستطيع القيام بأشياء كبيرة، أكثر تعقيدا وأكثر عنفا. التحرك في الاتجاه المعاكس يتطلب عملا عبقريا والكثير من القيمة.

ألبرت أينشتاين

(1879-1955) ولد في ألمانيا واتخذ الجنسية الأمريكية سنة 1940، يعتبر العالم الأكثر شهرة وأهمية بالقرن العشرين. في عام 1905 حينما كان فيزيائيا شابا غير معروف، أثناء عمله في مكتب الرخص ببيرونا (سويسرا)، قام بنشر نظريته النسبية الخاصة.

56

لكي يكون هنالك سلام في العالم
يجب أن يكون هنالك سلام بالأمم
ولكي يكون هنالك سلام بالأمم
يجب أن يكون هنالك سلام بالمدن
ولكي يكون هنالك سلام بالمدن
يجب أن يكون هنالك سلام بين الجيران
ولكي يكون هنالك سلام بين الجيران
يجب أن يكون هنالك سلام بالمسكن
ولكي يكون هنالك سلام بالمسكن
يجب أن يكون هنالك سلام في القلب

طاو تي شينغ، الفقرة تسعمائة وتسعة

الطاوية هي كلمة مشتقة من حرف باللغة الصينية يقرأ ب طاو. هذا المصطلح كثيرا ما يفسر ب "طريق" أو "مسلك"، ولكن في الواقع له معنى آخر يفهم ك"الحدس والشعور والتلقائية والحياة" أو بطريقة مجردة ك "حاسة".

الطاوية في المقام الأول هي فلسفة، ثم ثانيا هي ديانة تتصور الكون كموازين قوى وتبرز العلاقة الحميمية بين الإنسان والطبيعة، طورت عن طريق طاو تي شينغ، الذي يعتبر منهاجا فلسفيا مؤسس على كتابات لائو تزو (القرن السادس قبل الميلاد).

...الذي يبدأ في الداخل

57

في دواخلنا يقطن خمسة أعداء للسلام: البخل و الطمع والحسد و الغضب والكبرياء. إذا نجحنا في التخلص منهم سنتمكن من الاستمتاع بالسلام الدائم.

بيتراركا

(1304-1374) شاعر غنائي وعالم إيطالي بالآداب القديمة، تأثر بشعره العديد من الكتاب كأمثال بوبي دي فيغا وفرانيسكو دي كيفيدو ولويس دي غونغورا و وليام شيكسبير وإدموند سبينسر.

58

نحن بني البشر الضعفاء قادرون على فعل الخير العظيم، وفي الآن نفسه قادرون على ارتكاب الشر الجسيم. التغيير يأتي فقط حينما يجاهد الواحد منا نفسه لكي يعفو أكثر ويكون أكثر رحمة ومحبا، ثم بالأخص سعيدا حينما يدرك أنه بمعجزة التسامح يستطيع الواحد منا أن يتغير وكذلك الشأن بالنسبة لمحيطه.

ميريد كوريغان

(1944-) (بيلفاست) مؤسّسة مساعدة إلى جانب بيتي ويليامز لمنظمة أناس من أجل السلام وهي منظمة بحثت عن حلول سلمية للنزاع المسلح بشمال إيرلندا. في عام 1976 حصلت بالتوازي مع ويليامز على جائزة نوبل للسلام.

59

العمل والحب والأفكار البناءة كلها أشياء ممكنة فقط إذا ما كان الشخص مطمئنا ووحيدا إن دعت الضرورة إلى ذلك. مقدرة السماع هي الشرط الأساسي للتواصل مع الآخرين.

إريش فروم

(1900-1980) عالم نفس اجتماعي ألماني بارز.

60

لو نستطيع الابتسام في حياتنا اليومية، لو نستطيع أن نكون مسالمين وسعداء، ليس لوحدنا. بل كل واحد منا سيستفيد من ذلك. هذا هو الدرس الأساسي في عمل السلام.

تيش ناط هان

(1926-) راهب بوذي منذ أكثر من أربعة عقود وناشط من أجل السلام، حصل على جائزة نوبل لهذه الغاية، هو لاجيء سياسي بفرنسا منذ 1972 بسبب معركته السلمية التي بدأت خلال حرب الفيتنام.

السلام والفعل

61

في قرارة أنفسنا نغذي اللطف وتفهم السلام وهذا يجعلنا نحس بنسيم حوالينا يخبرنا بصوت خافت كهمس أوراق الأشجار قائلاً: السلام لا ينبع من التأمل بل من الفعل.

باولين طانجيورا

ماوزي دي أوتياروا (زيلاندا الجديدة) الممثلة الأولى للمرأة بالمجلس العالمي للشعوب الأصليين.

62

السلام لا يفسر بغياب النزاع، بل بحضور بدائل بناءة تساعدنا على حل النزاع.

دوروتي طومبسون

(1893-1961) صحافية أمريكية اعتبرت جريدة "The Times" التايمز (1938) واحدة من بين المرأتين الأكثر تأثيراً بالولايات المتحدة الأمريكية، كانت أول صحافية طردت من ألمانية النازية.

63

اللامبالاة توسع الهوية التي تفرّق. الصدقة تمد يدها للكل كالحركة الأرضية الغير محسوسة التي تقرب العوالم.

أندريا ريكاردي

مؤسسة ورئيسة جماعة سانت إيجيديو

64

الخطر الأكبر الذي يهدد مستقبلنا هو الجمود

جان غوصال

عالمة أحياء إنجليزية كرس حياتها لدراسة سلوك الشامبانزي بإفريقيا.

65

الدرك الأسفل من جهنم مخصص لأولئك الذين ظلوا غير مباليين في الأوقات التي اشتدت فيها الأزمة الأخلاقية.

ضانت

(1265-1321) شاعر من مدينة فلورنسيا الإيطالية.

يعتبر مؤلفه المميز "الكوميديا الإلهية" من بين الأعمال الرائدة في الأدب العالمي الصادرة من أوروبا خلال العصر الوسيط.

السلام والأخلاق

66

اللاعنف ليس لباسا يمكننا أن نلبسه وننزع حسب رغبتنا. بل هو شيء راسخ بالقلب، ويجب أن يكون جزءا لا يتجزأ من ذواتنا. **ماهاتما غاندي**

(1869-1948) مفكر وسياسي هندي، أسس أسلوبا جديدا للكفاح وفي برامجه كان يرفض الصراع المسلح وكان يدعو إلى اللاعنّف. كان يشيد بالإخلاص الكامل لإملاءات الضمير، إلى درجة العصيان المدني إذا دعت الحاجة إلى ذلك. كان يتراسل مع ليو تولستوي، الذي أثر على مفهومه للمقاومة السلمية.

67

من اليقين وجود فروقات شاسعة بين القوى التي تدعو إلى ضرورة الحروب والقوى الأخلاقية التي تدافع عن الحق في السلام، ولكن من المحقق أيضا في تاريخ البشرية أنه لا يمكن لشيء أن يهزم إرادة الناس سوى إرادة ناس آخرين.

خوسي سراماغو

(1922-) كاتب وصحافي وكاتب مسرحيات برتغالي، حصل على جائزة نوبل للأدب سنة 1998.

68

السلام بمفهوم غياب الحرب لا قيمة له بالنسبة لشخص يموت من الجوع أو من البر، لا يزال ألم التعذيب الملحق بسجين الضمير، ولا يعزي أولئك الذين فقدوا أعز الناس إليهم في الفياضانات الناتجة عن اجتثاث الأشجار في البلد الجار. يستطيع السلام الاستمرار فقط حيث تحترم حقوق الإنسان، وحيث ينعم الناس، وحيث الأفراد والأمم يستمتعون بالحرية.

تنزين غياتسو

(1935-) في سن خمس سنوات، تمت بيعته كتجسيد للدلاي لاما الثالث عشر المتوفى بعد اجتياح التبت من طرف الجيش الصيني. وفي سن 15 سنة، يوم 17 من نوفمبر سنة 1950 أعلن رئيسا للحكومة المنفى. حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1989 لمقاومته الدائمة لاستخدام العنف في كفاح شعبه لاستعادة الحرية، معرّفا بذلك العالم بأسره بالنزاع في التبت والوضع القائم في بلاده، يعتبر عضوا في لجنة الشرف للتنسيق الدولي من أجل عقد من اللاعنّف والسلام.

69

نستطيع العمل معا من أجل عالم أفضل مع الرجال والنساء ذوو الإرادة القوية، الذين يُشعّون الجودة الجوهرية للإنسان. لتحقيق هذا الأمر بفعالية يحتاج العالم إلى الأخلاق الإجمالية مع قيم تعطي معنى لتجربة الحياة، وأكثر من الأنظمة الدينية والعقائد، أن تدعم البعد اللامادي للبشرية.

القيم الإنسانية الكونية كالحب والرحمة والتضامن والاهتمام بالآخر والتسامح يجب أن تشكل قاعدة هذه الأخلاق الإجمالية والتي بدورها يجب أن تشبع الثقافة والسياسة والتجارة والدين والفلسفة، كما يجب أن تملأ الأسرة الممتدة للأمم المتحدة.

وانغاري ماطاي

(1940-) ناشطة سياسية وعالمة بيئة كينية. في سنة 2004 حصلت على جائزة نوبل للسلام نظرا ل "إسهاماتها في التطور المرتكز على الديمقراطية والسلام". تعتبر أول امرأة إفريقية حصلت على هذه الجائزة.

السلام والعدل

70

أقسمت أن لا أظل صامتا أمام معاناة وإهانة البشر. يجب دائما أن نتصرف بشكل ما. فالحياد بعين الظالم ولا يعين أبدا المظلوم. الصمت يشجع المعتذب وليس المعتذب أبدا.

إيلي ويسل

(1928-) كاتب روماني، ناج من السجون النازية، كرس حياته للكتابة والتحدث عن بشاعة المحرقة بنية تجنب تكرار عمل همجي كهذا. حصل على جائزة نوبل للسلام سنة 1986

71

كيف لا يمكن لأحد أن يتحدث عن الحرب وعن الفقر وعن اللامساواة والناس الذين يشتكون من هذه المعاناة لا يستطيعون التحدث.

إسابل أئيندي

(1942-) كاتبة ومؤلفة مسرحيات شيلية. تعتبر من أشهر القصاصين بدول أمريكا اللاتينية. باعت أزيد من 35 مليون نسخة وعملها ترجم إلى أكثر من 27 لغة. هي ابنة طوماس أئيندي الموظف الديبلوماسي وابن عم سالفادور أئيندي.

72

أيما تعريف لثغافة السلام يجب أن يتطرق لمشكلة نيل العدل للجماعات والأفراد الذين لا يمتلكون الوسائل للتنافس أو التقدم دون مساعدة مبنية ومعونة رحيمة.

ماهناز أفخامي

مؤسسة ورئيسة Women's Learning Partnership ومديرة تنفيذية ل Foundation For Iranian Studies ووزيرة دولة سابقة لشؤون المرأة في إيران. نفيت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، تعتبر من أبرز المدافعات عن حقوق المرأة لأزيد من ثلاثة عقود، وذلك بتأسيسها وعملها كمديرة ورئيسة لعدة منظمات غير حكومية دولية تعنى بتقدم مكانة المرأة.

73

يصير المجتمع موحشا حينما يستخدم العقاب بشكل معتاد أكثر من تكرار الجرائم.

أوسكار ويلد

(1854-1900) كاتب وشاعر ومؤلف مسرحي إيرلندي، يعتبر واحد من أبرز المؤلفين المسرحيين بلندن فيكتوريانو طارديو، كما أنه اشتهر في عصره نظرا لافراطه في الغيرة على شرفه ونظرا لنباغته.

74

إذا أردنا عالما يغمره السلام والعدل، يجب علينا أن نضع وبحزم الذكاء في خدمة المحبة.

أنطونيو دي سانت إكسوبيري

(1900-1944) كاتب وطيبار فرنسي، هو مؤلف "الأمير" درس بجامعة فريورغو.

السلام والمحبة

75

إذا أردت أن تتصالح مع عدوك، عليك أن تعمل معه وسيتحول بذلك إلى شريكك.

نيلسون مانديلا

(1918-) أول رئيس لجنوب إفريقيا منتخب بشكل ديمقراطي تحت الرقابة الدولية. وقبل اختياره كرئيس كان ناشطا بارزا ضد التمييز العرقي وسجن لمدة 27 سنة. حصل على جائزة نوبل للسلام 1993

76

الحب بطبيعته لا يبدو من هذا العالم، لهذا السبب أكثر من غرابته ليس فقط بعيدا عن السياسة بل هو ضد السياسة، ربما يعتبر من أقوى القوى المضادة للسياسة.

هنا أريندت

(1906-1975) باحثة ألمانية في الشؤون السياسية، تنطرق في أعمالها لطبيعة السلطة ومواضيع متعددة كالسياسة والسلطة المطلقة. تحاليلها الدقيقة حول المجتمع الذي يحيط بها تجعلها في صدارة المفكرين الكبار في كل الأزمنة.

77

أعتقد بأن حب الحق هو أساس كل فضيلة، وأن الفضائل المبنية على الكذب فقط تسبب الأذى.

بيرتراند روسل

(1872-1970) حصل على جائزة نوبل للأدب سنة 1950، اعتبر من أبرز الفلاسفة والرياضيين في القرن العشرين. كتب في عدة مواضيع كالمبادئ الرياضية، والنظرية النسبية للزواج، وحقوق المرأة، والمسالمة. في سنة 1962 وفي سن التسعين، توسط في أزمة الصواريخ الكوبية لتجنب نشوب هجوم عسكري. نظم إلى جانب ألبرت أينشتاين تظاهرة نشأت عنها محاضرات بوغواس أمام تهديد حرب نووية.

78

أمام بعض الأفكار تكون متوقفا وحائرا، خاصة في ضوء المعاصي البشرية، دون معرفة إذا ما كان عليك مجابتهها بالقوة أو عن طريق الحب الإنساني.

فليكن قرارك دائما، "أنا سأصارع عن طريق الحب الإنساني" إذا ركزت تفكيرك على هذا سوف تفوز بالعالم بأسره. التواضع المحب هو قوة هائلة، يعتبر من أقوى الأشياء على الإطلاق ولا شيء يضاهيه.

فيودور دوستويفسكي - الإخوة كارامازوف.

(1821-1881) روائي روسي في القرن التاسع عشر. من أبرز الكتاب في الأدب الروسي. يعتبره البعض مؤسسا للوجودية. تعتبر روايته "الإخوة كارامازوف" من الأعمال الرائدة في الأدب والتي لا مثيل لها.

79

النصيب الحسن من الدنيا يحصل عليه فقط إذا ما حدث تغيير بالضمير، بمعنى إذا ما عوض قانون العنف في ضمير البشر بقانون الحب.

ليو تولستوي

(1828-1910) روائي روسي ذو تأثير بالغ في الأدب والسياسة ببلده بجانب فيودور دوستويفسكي، اعتبر من رواد الأدب الروسي في القرن 19. من أشهر أعماله "الحرب والسلام" و"أنا كرينينا"

لا نستطيع تغيير الماضي، ولكن نستطيع تغيير موقفنا اتجاهه، باستئصال الإدانة وزرع المغفرة وباجتثاث الكبر وزرع التواضع
وبتغيير الكراهية بالحب. وبهذا سنبنّي حاضرا مريحا ومستقبلا موعودا.

مايا أنجلو

(1928-) شاعرة أمريكية وكاتبة مقالات وممثلة كما تعتبر شخصية بارزة في الحركة الأمريكية للدفاع عن الحقوق المدنية.

اقترح و 80 ابتهاالا ونصا من أجل السلام

السلام يجلب السلام

السلام يجلب السلام
السلام طريق السلام
السلام يجلب السلام
نبية السلام قادمة
من التفاهم المتبادل
أصلها الاحترام
والقبول زهرتها

بيطوريانو غاندياغا

